

سليم الطائي

مختارات

تجليد
ص ١١٠
بيروت - المزرعة

05



892.78
Hall 5m A
C.1

منهايل اللؤلؤ العربي

٥٢

مختارات من

حاتم الطائي

مكتبة صادر
بيروت

1903

حاتم الطائي

م ٦٠٥ -

لا يُذكر اسم حاتم الطائي الا تمثّل لسامعه ، اذا كان ممن عرفوا تاريخ العرب ، سيّد من سادات طيء ، وشاعر من شعراء الجاهلية ، وفارس من فرسانها ؛ رجل يكتنفه الشرف والسؤدد من طرفيه ، وتسمه الشجاعة وعفة النفس وكرم الاخلاق ، والعاطفة الانسانية ، والروح الاشتراكية ، باجمل سماتها ، ويزينه السخاء والجود وحب الضيافة باسمى زينه ؛ لم يكن همه الا اكرام الضيوف ، والنحر لهم والجود عليهم ، والا الترفيه عن المرملين ، واتقاذ الاسرى ولو بالاستئثار بدلاً منهم .

وكثيراً ما كان يتشبه بصعاليك العرب الفاضلين الذين يعيشون ، ويجودون مما يكسبونه في غزوهم ، لا بالصعاليك اللؤماء الذين يعيشون من فضلات الموائد ، اذلاء مهينين .

وحاتم وان كان يسخو ويجود بغية ان يؤثر ذلك عنه ، وتتناقل اخباره في قبائل العرب شأن كل بدويّ في انايته وتماجده ، فالكرم طبع فيه ، وغريزة متمكّنة ، ولم يضرب

به المثل في الكرم عن عبث .

ام حاتم

ويُستدل من اخباره انه اخذ طبيعة الكرم عن امه ، عُثبة بنت عفيف ، فقد روي انها كانت في الجود كابنها ، لا تدخر شيئاً ولا يسألها احد شيئاً فتمنعه . وكانت ، وهي بين اخوتها ، ذات يسار ، ومن اسخى الناس واقراهم للضيف ، لا تمسك شيئاً تملكه ، فلما رأى اخوتها اتلافها حجبوا عليها ومنعوها مالها ، فمكثت دهرًا لا يدفع اليها شيء ، حتى اذا ظنوا انها وجدت ألم ذلك اعطوها قطعة من الابل ، فجاءتها امرأة من هوازن ، كانت تأتيها في كل سنة تسألها ، فقالت لها : دونك هذه القطعة من الابل فخذها ، فوالله لقد عضني ، من الجوع ، ما لا امنع معه سائلاً ابداً ، ثم انشأت تقول :

لعمري ، لقد مآ عضني الجوع عضّة ،
فآليت الاّ امنع ، الدهر ، جائعاً

فقولاً لهذا اللائي اليوم : أعفني ،
فان أنت لم تفعل ، فعضّ الاصابعا

فماذا عساكم ان تقولوا لأختكم ،
سوى عدلكم ، او عدل من كان مانعاً ؟

وماذا ترون اليوم الا طبيعةً ،
فكيف بتركي ، يا ابن أمّ ، الطبائع؟

سفّانة بنت حاتم

ولم تتوقّف جرثومة الكرم عند حاتم ، وانما تناولت ابنته
سفّانة ، فقد كانت ، كذلك ، من اجود نساء العرب . ذكر
ابن الكلبي : ان اباها كان يعطيها الصرمة (القطعة من الابل)
بعد الصرمة من ابله ، فتهبها وتعطيها الناس . فقال لها : يا بنيّة ،
ان القرينين اذا اجتمعا في المال اتلفاه . فإما ان اعطي وتمسكي ،
او امسك وتعطي ، فانه لا يبقى على هذا شيء . فقالت : والله لا
امسك ابداً ! قال : وانا لا امسك . قالت : لا نتجاوز .
فقاسمها ماله وتباينا .

اسطورة مولده

ولم يأت حاتم هذا العالم كما يأتيه غيره من الناس ، وانما بشرت
به الهواتف . فقد روى ابن الاعرابي في ذلك اسطورة قال فيها :
ان ام حاتم أثيت ، وهي حبلى ، في المنام ، ف قيل لها : اغلام
سمح يقال له : حاتم ، احب اليك أم عشرة غلّة كالناس ،
ليوث ساعة الباس ، ليسوا باوغال (ضعفاء ادنياء) ولا انكاس
(جنباء) ؟ فقالت : حاتم ، فولدت حاتماً . وليس اختيارها لحاتم
الا تلبية لطبع الكرم فيها .

ولد حاتم في قبيلة طيء ، أبوه عبد الله بن سعد بن الحشرج ،
أحد سادات قبيلته ، وامه عتبة بنت عفيف . وكان حاتم يكنى
بأبي سفانة^١ ، وسفانة أكبر ولده ، وبأبي عدي .

وتوفي والد حاتم وهو صغير ، فكان في حجر جده سعد بن
الحشرج ، وجده هذا ، وإن يكن الذي قال فيه الشاعر :

إن المروءة والسماحة والندی

في قبة ضربت على ابن الحشرج ،

لم يكن ليستطيع أن يتحمل اسراف حفيده ، وجنونه في
الجود والكرم . قيل أنه لما ترعرع حاتم جعل يخرج طعامه ،
فإن وجد من يأكله معه أكل ، وإن لم يجد طرحه . فلما رأى
جده أنه يهلك طعامه قال له : الحق بالابل ! فخرج إليها ، ووهب
له جارية وفرساً وفلوها .

فلما أتى الابل طفق يبغي الناس ، فلا يجدهم ، ويأتي الطريق ،
فلا يجد عليه أحداً ، فيينما هو كذلك إذ بصر بركب على الطريق ،
فاتاهم فقالوا له : يا فتى ! هل من قرى ؟ فقال : تسألوني عن
قرى ، وقد ترون الابل ؟

وكان ، الذين بصر بهم ، عبيد بن الأبرص ، وبشر بن أبي خازم ،
والنابعة الذبياني ، وكانوا يريدون النعمان ، فنحروا لهم ثلاثة من

١ السفانة : اللؤلؤة .

الابل ، فقال عبيد : انما اردنا بالقرى اللبن ، وكانت تكفيننا
بكرة ، اذا كنت ، لا بد ، متكلفاً لنا شيئاً . فقال حاتم :
قد عرفت ، ولكنني رأيت وجوهاً مختلفة والواناً متفرقة ،
فظننت ان البلدان غير واحدة ، فاردت ان يذكر كل واحد
منكم ما رأى اذا اتى قومه .

فقالوا فيه اشعاراً ، وامتدحوه بها ، فذكروا فعله . فقال حاتم :
اردت ان احسن اليكم ، فكان لكم الفضل علي ؛ وانا اعاهد الله
ان اضرب عراقيب ابلي عن آخرها ، او تقدموا اليها فتقتسموها .
ففعّلوا ، فاصاب الرجل تسعة وتسعين بغيراً ، ومضوا على سفرهم
الى النعمان .

وان جدّه سمع بما فعل ، فأثاه ، فقال له : اين الابل ؟
فقال له : طوقتك بها ، طوق الحمامة ، مجد الدهر وكرماً لا
يزال الرجل يحمل بيت شعر اثني به علينا عوضاً من ابلك . فلما
سمع جده قال : أبابلي فعلت ؟ قال : نعم ! قال : والله لا
اساكنك ابداً . فخرج بأهله وترك حاتم ، ومعه جاريته وفرسه
وفلوها ، وخلّفه في داره ، فقال حاتم ابياتاً ذكر فيها جده
ومطلعها :

واني لعفُّ الفقير ، مشترك الغنى
وودّك شكلٌ لا يوافقُه شكلي

وهذا البيت يدلنا على خلتين من خلال حاتم : العفة في الفقر ،
والاشتراكية في الغنى .

ولم يكن حاتم كريماً جواداً ، حسب ، وإنما كان شاعراً ،
وشعره شخصي ، ينطق بشخصية صاحبه على اختلاف مزاياها .
وكان كذلك فارساً موفقاً في فروسيته . وقد وصفه ابن الاعرابي
وصفاً احاط بجميع خلاله وفضائله ، قال : « كان حاتم من شعراء
العرب ، وكان جواداً يشبه شعره جوده ، ويصدق قوله فعله ،
وكان حيثما نزل عرف منزله ، وكان مظفراً ، اذا قاتل غلب ،
واذا غم أنهب ، واذا سُئِلَ وهب ، واذا ضرب بالقداح فاز ،
واذا سابق سبق ، واذا اسر اطلق . وكان يقسم بالله ان لا
يقتل واحد امه ؛ وكان اذا اهلّ الشهر الاصمّ ، الذي كانت
مضر تعظمه في الجاهلية ، ينحر كل يوم عشرة من الابل ،
فاطعم الناس واجتمعوا اليه . »

ويظهر ان حاتماً كان مرزوقاً ، فظفره في غزواته كان يقيض
له الغنائم ، وقد يأتيه رزقه ، احياناً ، وهو نائم ، ولا يدري من
أين ؟ روى يعقوب بن السكيت اسطورة قال فيها : فبينما حاتم ،
بعد ان انهب ماله ، وهو نائم ، اذ انتبه وحوله مائتاً بعير ، او
نحوها ، تجول وتحطم بعضها بعضاً ، فساقتها الى قومه ، فقالوا :
يا حاتم ! ابقِ على نفسك ، فقد رزقت مالاً ، ولا تعودن الى

ما كنت عليه من الاسراف . قال : فإنها نهى بينكم ، فانتهبت ،
فأنشأ حاتم يقول :

تدار كني جدّي ، بسفح متالع ،
فلا يأسن ذو نومة ان يُغنما

هكذا ظل حاتم على حاله من اطعام طعامه ، وانهاب ماله ،
حتى مضى لسبيله .

جود حاتم بعد موته

على ان مضيّه لسبيله لم يحرم عفاة من قراه ، وهو في عالم
الارواح ، وكما ان الرواة اخترعوا اسطورة عن مولده ، وضعوا
كذلك اسطورة عن جوده بعد موته . قالوا :

« كان رجل يقال له أبو الحبيري ، مرّ في نفر من قومه بقبر حاتم ،
وحوله انصاب متقابلات من حجارة كأنهن نساء نوائح ، فنزلوا
به ، فبات أبو الحبيري ليلته كلها ينادي : ابا جعفر اقر أضيافك .
فيقال له : مهلاً ! ما تكلم من رمّة بالية . فقال : ان طيماً يزعمون انه
لم ينزل به احد الا قراه . فلما كان من آخر الليل نام أبو الحبيري ،
حتى اذا كان في السحر وثب ، فجعل يصيح : وا راحلتاه ! فقال
له اصحابه : ويلك ما لك ؟ قال : خرج والله حاتم بالسيف وانا
انظر اليه حتى عقر ناقتي . قالوا : كذبت . قال : بلى . فنظروا
الى راحلته فاذا هي منخولة لا تنبعث . فقالوا : قد والله قراك .

×

فظلوا يأكلون من لحمها ثم اردفوه ، فانطلقوا ، فساروا ما شاء الله . ثم نظروا الى راكب ، فاذا هو عدي بن حاتم راكباً قارناً جملاً اسود فلحقهم فقال : ايكم ابو الحَيبري ؟ فقالوا : هو هذا . فقال : جاءني ابي في النوم فذكر لي شتمك اياه وانه قرى راحلتك لاصحابك ، وقد قال في ذلك ابياتاً ورددها حتى حفظتها وهي :

ابا الحَيبري ، وانت امرؤ ،

حسود العشيرة ، شتامها

فماذا اردت الى رمة ،

بدوية ، صخب هامها

تبقي اذاها وإعسارها ،

وحولك غوث ، وأنعامها

وإننا لنطعم اضيافنا ،

من الكوم ، بالسيف نعتامها^٢

وقد امرني ان احملك على جمل فدونكه . فاخذه وركبه وذهبوا .

١ الرمة : العظم البالي . الدوية : البرية .

٢ الكوم : القطعة من الابل . نعتامها : تتخذ خيارها .

هذا هو حاتم، سيد كريم النجار، كريم اليد حتى الجنون،
مسموح حتى افقار نفسه، عفيف في فقره ، ونظره ولسانه، شاعر
شخصي ، انساني ، اشتراكي، ليس من شيمته قتل واحد امه ،
ولا الشتم ، ولا اخلاف من يرتجيه ، شخص جعله الرواة بين
اشخاص الاساطير ، ولا يزال ، حتى اليوم ، يُضرب المثل في
جوده وكرمه .

بعض اخبار حاتم

بما جده حاتم وبني لأم

قال ابن الاعرابي : خرج الحكم بن أبي العاصي ومعه عطرٌ يريد الحيرة . وكان بالحيرة سوقٌ يجتمع اليه الناس كل سنة . وكان النعمان بن المنذر قد جعل لبني لأم بن عمرو ربع الطريق طعمةً لهم ، وذلك لان بنت سعد بن حارثة بن لأم كانت عند النعمان ، وكانوا أصهاره . فمرَّ الحكم بن ابي العاصي بحاتم بن عبد الله فسأله الجوار في ارض طيء ، حتى يصير الى الحيرة . فاجاره . ثم امر حاتم بجزور فنُحِرت وطُبِخت اعضاءه ، فأكلوا ومع حاتم ملحان بن حارثة بن سعد بن الحُشرج وهو ابن عمه . فلما فرغوا من الطعام طيَّبهم الحكم من طيبه ذلك . فمرَّ حاتم بسعد بن حارثة بن لأم وليس مع حاتم من بني ابيه غير ملحان وحاتم على راحلته وفرسه تُقَاد . فأتاه بنو لأم فوضع حاتم سفرته وقال : اطعموا حيّاكم الله .

فقالوا : من هؤلاء معك يا حاتم ؟

قال : هؤلاء جيرانى .

قال له سعد : فانت تُجِير علينا في بلادنا .

قال له : انا ابن عمك وأحقّ من لم تحفروا ذمّته .

فقالوا : لست هناك . وأرادوا أن يفضحوه كما فضح عامر
ابن جُوَيْن قبله . فوثبوا اليه فتناول سعد بن حارثة بن لأم
حاتماً ، فأهوى له حاتم بالسيف فأطار ارنبة انفه ووقع الشر حتى
تأججزوا . فقال حاتم في ذلك :

وَدِدْتُ ، وَبَيْتِ اللَّهِ ، لو انَّ أَنْفَهُ

هَوَاءٌ ، فَمَا مَتَّ الْمُخَاطَ عَنِ الْعَظْمِ ١

وَلَكِنَّمَا لَاقَاهُ سَيْفُ ابْنِ عَمِّهِ ،

فَأَبَّ ، وَمَرَّ السَّيْفُ مِنْهُ عَلَى الْحَظْمِ ٢

فقالوا لحاتم : بيننا وبينك سوق الحيرة فنماجدك ونضع الرهن .
ففعلوا ووضعوا تسعة افراس رهناً على يدي رجل من كلب
يقال له امرؤ القيس بن عدي ، ووضع حاتم فرسه . ثم خرجوا
حتى انتهوا الى الحيرة . وسمع بذلك اياس بن قبيصة الطائي فخاف
ان يعينهم النعمان بن المنذر ويقوّيهم بماله وسلطانه للصهر الذي
بينهم وبينه . فجمع اياس رهطه من بني حية وقال : يا بني حية
ان هؤلاء القوم قد ارادوا ان يفضحوا ابن عمكم في مماجدة .

١ مت : مدّ .

٢ اب : رد يده الى السيف ليستله ، تهياً .

فقال رجل من بني حية : عندي مائة ناقة سوداء ومائة ناقة حمراء ادماء .

وقام آخر فقال : عندي عشرة حُصْنٍ على كل حصان منها فارس مدجج لا يُرى منه الا عيناه .

وقال حسّان بن جبلة الحُير : قد علمتم ان ابي قد مات وترك كلاً كثيراً ، فعليّ كل خمر او لحم او طعام ما اقاموا في سوق الحيرة .

ثم قام اياس فقال : عليّ مثل جميع ما اعطيتكم كلكم .
قال : وحاتم لا يعلم بشيءٍ مما فعلوا . وذهب حاتم الى مالك بن جبّار ابن عمّ له بالحيرة كان كثير المال فقال : يا ابن عمّ اعني على مخابلي^١ . ثم انشد :

يا مال ! احدى صُروفِ الدَّهرِ قد طَرقتُ ،

يا مال ! ما انتمُ عنها بِنِزّاحٍ^٢

يا مال ! جاءتْ حِياضَ المَوْتِ ، واردةٌ ،

من بَيْنِ غَمَرٍ ، فَخُضْناهُ ، وضَحْضاحٍ^٣

١ المخابلة : المفاخرة .

٢ مال : مرخم مالك . النزاح : المتباعدون .

٣ حياض الموت : جعل الموت حياض ماء يردها الناس ، وذلك على الاستعارة .

الغمر : الماء الكثير . الضحضاح : الماء اليسير او القريب القعر .

فقال له مالك : ما كنت لأحرب نفسي ولا عيالي وأعطيك
مالي . فانصرف عنه وقال مالك في ذلك قوله :

إِنَّا بَنِي عَمِّكُمْ مَا أَنْ نَبَاعِلَكُمْ ، وَلَا نَجَاوِرُكُمْ إِلَّا عَلَى نَاحٍ^١
وَقَدْ بَلَوْتُكَ ، أَذْنَلْتَ الثَّرَاءَ ، فَلَمْ أُلْفِكَ بِالْمَالِ إِلَّا غَيْرَ مَرَاتِحٍ

ثم أتى حاتم ابن عمّ له يقال له وهم بن عمرو . وكان حاتم
يومئذ مصارماً له لا يكلمه . فقالت له امرأته : أي وهم هذا
والله أبو سفانة حاتم قد طلع .

فقال : ما لنا ولحاتم ، اثبتي النظر .

فقالت : ها هو .

قال : ويحك هو لا يكلمني فما جاء به اليّ ؟

فنزل حتى سلّم عليه . فردّ سلامه وحيّاه ثم قال له : ما

جاء بك يا حاتم ؟

قال : خاطرت على حسبك وحسبي .

قال : في الرحب والسعة ، هذا مالي .

قال : وعدّته يومئذ تسعمائة بغير ، فخذها مائة مائة حتى تذهب

الابل أو تصيب ما تريد .

فقالت امرأته : يا حاتم انت تخرجنا من مالنا وتفضح

صاحبنا ، تعني زوجها .

١ نباعلكم : نماجدكم ، نغالبكم بالمجد . ناح : جمع ناحية .

فقال : اذهبي عنك فوالله ما كان الذي غمك ليروني عمّا
قَبَلِي . وقال حاتم :

الا أَبْلِغَا وَهَمَ بَنٍ عَمْرٍو رِسَالَةً ،
فإِنَّكَ أَنْتَ الْمَرْءُ بِالْخَيْرِ اجْدَرُ
رَأَيْتُكَ أَدْنَى النَّاسِ مِنَّا قَرَابَةً ،
وغيرَكَ مِنْهُمْ كُنْتُ أَحَبُّو وَأَنْصُرُ^١
إذا مَا أَتَى يَوْمٌ يُفَرِّقُ بَيْنَنَا
بِمَوْتٍ ، فَكُنْ يَا وَهْمُ ذُو يَتَأَخَّرُ^٢

قالوا : ثم قال اياس بن قبيصة : احملوني الى الملك ، وكان
به نِقْرَس ، فحُمِلَ حَتَّى أُدْخِلَ عَلَيْهِ . فقال : انعم صباحاً
ابيتَ اللعن .

فقال النعمان : وحيّاك إلهك .

فقال اياس : أَمَدَّ اخْتَانُكَ بِالْمَالِ وَالْحِيلِ وَجَعَلْتَ بَنِي ثَعْلَ
فِي قَعْرِ الْكِنَانَةِ ؟ اظَنَّ اخْتَانُكَ أَنْ يَصْنَعُوا بِحَاتِمٍ كَمَا صَنَعُوا
بِعَامِرِ بْنِ جُوَيْنٍ وَلَمْ يَشْعُرُوا أَنَّ بَنِي حِمَةَ بِالْبَلَدِ ؟ فَانْ شَتَّتْ وَاللَّهِ
نَاجِزْنَاكَ حَتَّى يَسْفَحَ الْوَادِي دِمَاءً ، فَلْيُحْضِرُوا مُجَادِمَهُمْ غَدًا بِمَجْمَعِ
العرب .

١ أَحَبُّو : أَعْطَى .

٢ ذُو فِي لُغَةٍ طَيِّ : مَعْنَاهَا الَّذِي .

فعرّف النعمان الغضب في وجهه وكلامه فقال له النعمان :
يا أحلمنا لا تغضب فاني سأكفيك .

وأرسل النعمان الى سعد بن حارثة والى أصحابه : انظروا
ابن عمكم حاتمًا فارضوه ، فوالله ما انا بالذي اعطيكم مالي تبذرونه
وما أطيق بني حيّة .

فخرج بنو لأم الى حاتم فقالوا له : اعرض عن هذا المجاد
ندع أرش انف ابن عمنا .

قال : لا والله لا افعل حتى تتركوا افراسكم ويغلب
مجادكم .

فتركوا ارش انف صاحبهم وافراسهم وقالوا : قبّحها الله
وابعدها فانما هي مقارف .

فعمد اليها حاتم فعقرها واطعمها الناس وسقاها الحمر .

حاتم وماوية بنت عفزر

قال : كنّا عند معاوية فتذاكرنا ملوك العرب حتى ذكرنا
الزبّاء وابنة عفزر . فقال معاوية : إني لأحبُّ ان اسمعَ
حديث ماوية وحاتم ، وماوية هي بنت عفزر .

فقال رجلٌ من القوم : أفلا احدثك يا امير المؤمنين ؟

فقال : بلى .

فقال : ان ماوية بنت عفزر كانت ملكة وكانت تتزوَّج

من ارادت . وانها بعثت غلماناً لها وامرهم ان يأتوها بأوسم
من يجدونه بالخير فجاؤوها بحاتم . فقالت له : استقدم .

فقال : حتى اخبرك .

وقعد على الباب وقال : اني انتظر صاحبين لي .
فارتابت منه وسقته خمراً ليسكر فيجعل يهريقه بالباب فلا
تراه تحت الليل . ثم قال : ما انا بذائق قرى ولا قار حتى
انظر ما فعل صاحباي .

فقالت : اننا سنرسل اليهما بقرى .

فقال حاتم : ليس بنافعي شيئاً أو آتيهما .

قال فأتاهما فقال : افتكونان عبيد لابنة عفزر تريعان
غنمها أحب اليكما أم تقتلكما ؟

فقالا : كل شيء يشبه بعضه بعضاً وبعض الشر أهون من
بعض .

فقال حاتم : الرحيل والنجاة .



وذكروا ان حاتم دعت نفسه اليها بعد انصرافه من عندها ،
فاتاها بخطبها فوجد عندها النابغة ورجلاً من الانصار من
النبيت . فقالت لهم : انقلبوا الى رحالكم وليقل كل واحد
منكم شعراً يذكر فيه فعاله ومنصبه ، فاني اتزوج اكرمكم

واشعركم . فانصرفوا ونحر كل واحدٍ منهم جزوراً ولبست
 ماويّة ثياباً لأمةٍ لها وتبعتهم . فأنت النبيّتي فاستطعمتهُ من
 جزوره فاطعمها ثيل جملة فاخذتهُ . ثم اتت نابعة بني ذبيان
 فاستطعمتهُ فاطعمها ذنب جزوره فاخذتهُ . ثم اتت حاتماً وقد
 نصب قدره فاستطعمتهُ فقال لها : قفي حتى اعطيك ما تنتفعين
 به اذا صار اليك . فانتظرت فاطعمها قطعاً من العجز والسنام
 ومثلها من المخدش وهو عند الحارك . ثم انصرفت . وأرسل
 كل واحدٍ منهم اليها ظهر جملة واهدى حاتم الى جاراته مثل
 ما أرسل اليها ، ولم يكن يترك جاراته الا بهديّة ، وصبّحوها
 فاستنشدتهم فانشدها النبيّتي :

هلاّ سألتِ النبيّتين ما حسبي ،
 عند الشتاء ، اذا ما هبّت الريحُ
 وردّ جازرهم حرقاً مصرّمةً ،
 في الرأس منها وفي الاشلاء تمليحُ
 اذا الرياحُ غدت ملقىً اصرّتها ،
 ولا كريمٌ من الولدان مصبوحُ
 وقال رائدُهم : سيّان ما لهمُ
 مثلان ، مثلٌ لمن يعى وتسريحُ

فقال له : لقد ذكرت مجاهدة . ثم استنشدت النابغة
فانشدها يقول :

هلا سالت بني ذبيان ما حسبي ،
إذا الدخان تغشى الاشط البرما
وهبت الريح من تلقاء ذي ازل ،
ترجي ، مع الليل ، من صرّادها الصرما
اني اتم ايساري ، وامنحهم
مثنى الايادي ، واكسو الجفنة الادما

فلما انشدها قالت : ما ينفك الناس بخير ما ائتمموا . ثم
قالت : يا أخا طيء انشدني . فانشدها ابياته التي مطلعها :

اماوي ! قد طال التجنب والهجر ،
وقد عذرتني ، من طلائكم ، العذر

فلما فرغ حاتم من انشاده دعت بالغداء ، وكانت قد امرت
اماءها ان يقدمن الى كل رجل منهم ما كان اطعمها . فقدمن
اليهم ما كانت أمرتهن ان يقدمنه اليهم . فنكس النبيقي رأسه
والنابغة . فلما نظر حاتم الى ذلك رمى بالذي قدّم اليهما وأطعمهما
بما قدّم اليه ، فتسللا لو اذاً وقالت : ان حاتمًا اكرمكم واشعركم .

فلما خرج النبي والنابعة قالت لحاتم : خلّ سبيل امرأتك ، فأبى
فزوّدته وردّته . فلما أنصرف دعتة نفسه إليها ، وماتت امرأته
فخطبها فتزوّجته فولدت عدياً .

ماوية تطلق حاتمًا

وان ابن عمّ حاتم كان يقال له مالك قال لماوية امرأة حاتم :
ما تصنعين بحاتم ، فوالله لئن وجد شيئاً ليتلفنّه وان لم يجد
ليتكلّفن ، وان مات ليتركنّ ولده عيالاً على قومك .
فقالت ماوية : صدقت ، انه كذلك .

وكان النساء او بعضهن يطلّقن الرجال في الجاهلية ، وكان
طلاقهن انهن إن كن في بيتٍ من شعر حوّلن الحباء ، ان كان
بابه قبل المشرق حوّلنّه قبل المغرب ، وان كان بابه قبل اليمن
حوّلنّه قبل الشام . فاذا رأى ذلك الرجل عليم انها قد طلّقته
فلم يأتها .

وان ابن عمّ حاتم قال لماوية وكان أحسن الناس : طلّقي
حاتمًا وانا اتزوّجك وانا خير لك منه واكثر مالاً وانا أُمسك
عليك وعلى ولدك .

فلم يزل بها حتى طلّقت حاتمًا . فأتاها حاتم وقد حوّل باب
الحباء فقال : يا عدي ما ترى أمك عدا عليها ؟
قال : لا ادري غير انها قد غيّرت باب الحباء .

و كأنه لم يلحن لما قال . فدعاه فهبط به بطن وادٍ . وجاء قوم فنزلوا على باب الحباء كما كانوا ينزلون فتوافوا خمسين رجلاً . فضاقت بهم ماوية ذرعاً وقالت لجاريتها : اذهبي الى مالك فقولي له : ان اضيفاً لحاتم قد نزلوا بنا خمسين رجلاً فارسل بنابٍ نقرهم ولبن نغبقهم .

وقالت لجاريتها : انظري الى جبينه وفمه . فان شافهك بالمعروف فاقبلي منه وان ضرب ببلحيته على زوره وأدخل يده في رأسه فاقبلي ودعيه .

وانها لما اتت مالكاً وجدته متوسداً وطباً من لبنٍ وتحت بطنه آخر . فأيقظته . فأدخل يده في رأسه وضرب ببلحيته على زوره . فأبلغته ما ارسلتها به ماوية وقالت : انما هي الليلة حتى يعلم الناس مكانه .

فقال لها : اقرئي عليها السلام وقولي لها : هذا الذي امرتك ان تطلقي حاتمًا فيه فما عندي من كبيرة . قد تركت العمل وما كنت لأنخرَ صفيّة غزيرة بشحم كلاها وما عندي لبن يكفي اضيف حاتم .

فرجعت الجارية فاخبرتها بما رأت منه وما قال . فقالت : ائني حاتمًا فقولي ان اضيفك قد نزلوا الليلة بنا ولم يعلموا بمكانك فارسل الينا بناب ننحرها ونقرهم ولبن نسقيهم فانما هي الليلة حتى يعرفوا مكانك .

فاتت الجارية حاتماً فصرخت به . فقال حاتم : لَبَّيْكَ قَرِيباً
دعوتِ .

فَقَالَتْ : ان ماوية تقرأ عليك السلام وتقول لك : ان
اضيافك قد نزلوا بنا الليلة فارسل اليهم بناب ننحرها لهم ولبن
نسقيهم .

فقال : نعم وابي .

ثم قام الى الابل فاطلق ثنيتين من عقاليهما ثم صاح بهما
حتى اتى الحباء فضرب عراقيبهما . فطفقت ماوية تصيح وتقول :
هذا الذي طلقك فيه ، تترك ولدك وليس لهم شيء . فقال حاتم :

هل الدهرُ الا اليومُ ، او امس ، او غدُ ،

كذاك الزمانُ ، بيننا ، يتردّدُ

حاتم في الأسر

اسرت عنزة حاتماً فجعل نساء عنزة يدارين بعيراً ليفصدنه
فضعفن عنه فقلن : يا حاتم أفاصدهُ انت ان أطلقنا يديك؟ قال :
نعم . فأطلقن إحدى يديه فوجا لبته فاستدمينه . ثم ان البعير
عضد اي لوى عنقه اي خرّ فقلن : ما صنعت؟ قال : هكذا
فصادي^١ ، فجبرت مثلاً . قال : فلطمتهُ احداهن . فقال : ما انتن

١ ويروى : هذا فزدي اي فصدي .

نساء عنزة بكرام ، ولا ذوات أحلام . وإن امرأةً منهن
يقال لها عاجزة أعجبت به فأطلقتها ولم ينقموا عليه ما فعل .
فقال حاتم يذكر البعير الذي فصده :

كَذَلِكَ فَصَدِي إِنَّ سَأَلْتُ مَطِيَّتِي
دَمَ الْجَوْفِ ، إِذْ كُلُّ الْفِصَادِ وَخِيمُ

حاتم وركب بني اسد

أقبل ركب من بني اسد ومن قيس يريدون النعمان فلقوا
حاتماً فقالوا له : إننا تركنا قومنا يثنون عليك خيراً وقد ارسلوا
رسولاً برسالة . قال : وما هي ؟ فأنشده الأسديون شعراً لعبيد
ولبشر يمدحانه وأنشد القيسيون شعراً للنابعة . فلما انشدوه
قالوا : إننا نستحي أن نسألك شيئاً وإن لنا حاجة . قال :
وما هي ؟ قالوا : صاحب لنا قد أرجل . فقال حاتم : خذوا
فرسي هذه فاحملوا عليها صاحبكم . فأخذوها . وربطت الجارية
فلوها بثوبها فأفلت فاتبعته الجارية . فقال حاتم : ما تبعكم من
شيء فهو لكم . فذهبوا بالفرس والفلو والجارية . وانهم وردوا
على أبي حاتم فعرف الفرس والفلو فقال : ما هذا معكم ؟ فقالوا :
مررنا بغلام كريم فسألناه فأعطى الجسم .

حاتم والأسير

وزعموا ان حاتمًا خرج في الشهر الحرام يطلب حاجة ،
فلما كان بأرض عنزة ناداه اسيرٌ لهم : يا أبا سَفَّانة أكنني
الاسار والقمل .

قال : ويلك والله ما انا في بلاد قومي وما معي شيء وقد
اسأت بي اذ نوّهت باسمي .
فساوم به العزيزين فاستراه منهم فقال : خلّوا عنه وانا اقيم
مكانه في قيدٍ حتى أوّدّي فداؤه . ففعلوا فأتى بفدائه .

حاتم والصبية الجياع

وحدّث الهيثم بن عدي عمّن حدّثه عن ملحان ابن اخي
ماوية امرأة حاتم قال : قلت لماوية : يا عمّة حدّثيني ببعض
عجائب حاتم . فقالت : كل امرء عجب فعن أيّه تسأل ؟ قال
قلت : حدّثيني ما شئت . قالت : اصابت الناس سنةً فأذهبت
الحف والظلف . فأّت ليلة قد اسهرنا الجوع . قالت : فأخذ
عدياً واخذت سفّانة وجعلنا نعلّسهما حتى ناما . ثم اقبل عليّ
يحدّثني ويعلّسني بالحديث كي انام فرققت له لما به من الجهد ،
فأمسكت عن كلامه لينام فقال لي : انت غراراً ؟ فلم أجب
فسكت فنظر في فتق الحياء فاذا شيء قد اقبل فرفع رأسه فاذا
امرأة فقال : ما هذا ؟ قالت : يا أبا سَفَّانة اتيتك من عند

صبية جياع يتعاونون كالذئاب جوعاً . فقال : احضريني صبيانك فوالله لا شبعنهم . قالت : ففقتُ سريعاً ، فقلتُ : بماذا يا حاتم؟ فوالله ما نام صبيانك من الجوع إلا بالتعليل . فقال : والله لأشبعنَّ صبيانك مع صبيانها . فلما جاءت قام الى فرسه فذبحها ثم قدح ناراً ثم أججها ثم دفع اليها شفرةً فقال : اشتوي وكلي . ثم قال : ايقظي صبيانك . فأيقظتهم ثم قال : والله ان هذا للؤم ، تأكلون واهل الصرم حالهم مثل حالكم . فجعل يأتي الصرم بيتاً بيتاً فيقول : انهضوا ، عليكم بالنار . قال : فاجتمعوا حول تلك الفرس وتقنّع بكسائه فجلس ناحيةً فما اصبحوا ومن الفرس على الارض قليل ولا كثير إلا عظم وحافر . وانه لأشدَّ جوعاً منهم وما ذاقه .

اسير حاتم

غزت فزارة طيئاً وعليهم حصين بن حذيفة وخرجت طيء في طلب القوم . فلحق حاتم رجلاً من بني بدر فطعنه ثم مضى فقال : ان مرَّ بك احدٌ فقل له : انا أسير حاتم . فمرَّ به ابو حنبل فقال : من انت ؟ قال : انا أسير حاتم . فقال له : انه يقتلك فان زعمت لحاتم او لمن سألك اني أسرتك ثم صرت في يدي خلّيت سبيلك . فلما رجعوا قال حاتم : يا أبا حنبل خلّ سبيل اسيري . فقال ابو حنبل : انا اسرته . فقال حاتم :

قد رضيت بقوله . فقال : اسرني ابو حنبل . فقال حاتم :

إِنَّ أَبَاكَ الْجَوْنَ لَمْ يَكُ غَادِرًا ،
أَلَا مِنْ بَنِي بَدْرِ أَتَتْكَ الْعَوَائِلُ

نار القرى

وكان إذا جنَّ الليل يوعز الى غلامه ان يوقد النار في يفاع
من الأرض لينظر اليها من أضلهُ الطريق فيأوي الى منزله
ويقول :

أَوْقِدْ ، فَإِنَّ اللَّيْلَ لَيْلٌ قَرٌّ ،
وَالرَّيْحَ ، يَا مُوقِدُ ، رِيحٌ صِرٌّ
عَسَى يَرَى نَارَكَ مَنْ يَمُرُّ ،
إِنَّ جَلَبْتَ ضَيْفًا ، فَأَنْتَ حُرٌّ

حاتم وقيصر الروم

قيل ان أحد قياصرة الروم بلغته أخبار جود حاتم فاستغربها .
وكان قد بلغه ان لحاتم فرساً من كرام الخيل عزيزةً عنده ،
فأرسل اليه بعض حجّابه يطلب منه الفرس هديّة اليه ، وهو
يريد ان يمتحن سماحته بذلك . فلما دخل الحاجب ديار طيّ
سأل عن أبيات حاتم طيّ حتى دخل عليه فاستقبله أحسن

استقبال ورحب به ، وهو لا يعلم انه حاجب الملك . وكانت المواشي في المرعى ، فلم يجد اليها سبيلاً لقرى ضيفه فنحر الفرس واضرم النار .

ثم دخل الى ضيفه يحادثه فاعلمه انه رسول قيصر قد حضر يستميحه الفرس ، فسأه ذلك حاتماً وقال : هلا اعلمتني قبل الآن ، فاني قد نحرته لك اذ لم اجد جزوراً غيرها . فعجب الرسول من سخائه وقال : والله لقد رأينا منك اكثر مما سمعنا .

حاتم على الشراب

قيل ان حاتماً جلس يوماً للشراب ودعا اليه من كان في الحلة فحضروا وكانوا ينيفون على مائتي رجل . فلما فرغوا من شرابهم وارادوا الانصراف اعطى كل واحدٍ منهم ثلاثاً من النوق .

لا ارسو ولا اتمعد

وروى القاضي التنوخي عن ابي صالح قال : انشدني ابن الكلبي حاتم :

إِلَهُهُمُ رَبِّي وَرَبِّي إِلَهُهُمْ ،
فَأَقْسَمْتُ لَا أَرْسُو وَلَا أَتَمْعَدُ^١

١ ارسو ، من الرسو : وهو لفظ السين والصاد زائياً ، فيقال مثلاً : للصقر زفر ، ولسقر زقر . لا اتمعد : لا اتزيا بزي معد ، ولا اللفظ لفظها .

حاتم واوس بن حارثة

ويُروى عن ابي صالح انه قال : اخبرنا ابو المنذر عن ابيه قال : وفد اوس بن حارثة بن لأم الطائي وحاتم بن عبد الله مع ناس من العرب على النعمان بن المنذر بالحيرة ، فقال لاياس ابن قبيصة : الطائي الغوثي ثم الطائي ايها افضل ؟ قال : ابيت اللعن ، اني من احدهما ولكن سلهما عن احدهما يجيباك . فدخل عليه اوس فقال : انت افضل ام حاتم ؟ قال : ابيت اللعن ، لو كنت انا وولدي لحاتم لأنهبنا غداة واحدة . ثم دخل عليه حاتم فقال : يا حاتم انت افضل أم اوس ؟ فقال : ابيت اللعن ، لشرُّ اوس خيراً مني . فنفل كلا منهما مائة من الابل .

حرما خير حاتم

وبروايتهم عن ابن الكلبي قال : اسرت بنو القذان من عنزة كعب بن مامة الايادي وحاتم طيء والحاتر بن ظالم . وكان اسر حاتم رجلاً عمرو وابو عمرو فاطلقاه على الثواب فلم يأتياه مخافة ان يأتيا طيئاً فتأسرهما . فقال :

لعمرو ابي عمرو وعمرو كليهما
لقد حرما من حاتم خير حاتم

من هو السيد ؟

وروى ابو صالح عن بعض اهل العلم : انه تذاكر فتية في الكوفة السؤدد . فاشكل عليهم . فتجمعوا وأتوا عدي بن حاتم . فدعا لهم بتمر ولبن . فأكلوا ثم قال : سألتكم عن السؤدد . قالوا : نعم . قال : السيد فينا المنخدع في ماله . الذليل في عرضه . المطرّح لحفده . المتعاهد لعامته .

وصية حاتم

ويروى عن ابي صالح : ان حاتم اوصى عند موته فقال : اني اعهدكم من نفسي بثلاث : ما خاتلت جارة لي قط اراودها عن نفسها . ولا اوتمنت على امانة الا قضيتها . ولا اتى أحد من قبلي بسوءة او قال بسوء . وكان حاتم رجلاً طويلاً الصمت . وكان يقول : اذا كان الشيء يكفيكه الترك فاتركه .

شر الصعاليك

وَمَرَقَبَةٍ دُونَ السَّمَاءِ عُلَوْتُهَا ،

أَقْلَبُ طَرَفِي فِي فِضَاءٍ سَبَاسِبٍ ١

وَمَا أَنَا بِالْمَاشِي إِلَى بَيْتٍ جَارَتِي ،

طَرُوقًا ، أُحْيِيهَا كَأَخَرَ جَانِبٍ ٢

وَلَوْ شَهِدْتُنَا بِالْمُزَاحِ لَأَيَقَنْتَ ،

عَلَى ضُرْنَا ، أَنَا كِرَامُ الضَّرَائِبِ ٣

عَشِيَّةَ قَالَ ابْنُ الذَّيْمَةِ ، عَارِقٌ :

إِخَالُ رُئِيسِ الْقَوْمِ لَيْسَ بِآئِبٍ ٤

١ المراقبة : الموضع المرتفع يعلوه الرقيب . السباسب ، الواحد سبسب : المفازة .

٢ الجانب : الغريب .

٣ الضرائب ، الواحدة ضريبة : الطبيعة والسجية .

٤ الذئمة : المذمومة ، المحقرة ، المخزية . وربما كانت هنا لقباً لامرأة بعينها .

عارق : اسم رجل . آئب : راجع .

وما أنا بالسَّاعِي بِفَضْلِ زِمَامِهَا ،
لِتَشْرَبَ مَا فِي الْحَوْضِ قَبْلَ الرِّكَائِبِ ١
فَمَا أَنَا بِالطَّائِي حَقِيقَةَ رَحْلِهَا ،
لَأُرْكَبَهَا خِفًّا ، وَأَتْرُكَ صَاحِبِي ٢
إِذَا كُنْتَ رَبًّا لِلْقُلُوصِ ، فَلَا تَدَعُ
رَفِيقَكَ يَمْشِي خَلْفَهَا ، غَيْرَ رَاكِبٍ ٣
أَنْخِضْهَا ، فَأَرْدِفْهُ ، فَإِنْ حَمَلَتْكُمَا ،
فَذَاكَ ، وَإِنْ كَانَ الْعِقَابُ فَعَاقِبُ
وَلَسْتُ ، إِذَا مَا أَحْدَثَ الدَّهْرُ نَكْبَةً ،
بِأَخْضَعٍ وَلَا جِئُوتِ الْأَقَارِبِ ٥

١ يقول : لا اتسرع في الورد مستعجلاً براحتي لاشرب ماء الحوض قبل ورود ركائبهم . ومعنى قوله : بالساعي بفضل زمامها ، أي بما اعطيت راحتي من زمامها ، وهذا مثل . الركائب ، الواحدة ركوبة : اسم لما يركب .

٢ يقول : إذا كان لي رفيق في السفر وسعت جنائي له ولا أتركه يمشي ، وقد خففت رحل ناقتي للابقاء عليها ولكني أردفه ، واركبه ورائي . الحقية : ما يشد خلف الرحل .

٣ القلوص : الناقة الشابة .

٤ انخضا : اركبها . أردفه : اركبه ورائك . العقاب : المناوبة في الركوب ، أي ان يركب الواحد نوبة والآخر أخرى .

٥ الاخضع : الراضي بالذل . الولا ج : الدخال .

إِذَا أَوْطَنَ الْقَوْمُ الْبُيُوتَ وَجَدَتْهُمْ
عُمَاةً عَنِ الْأَخْبَارِ ، خُرِقَ الْمَكَاسِبُ^١
وَشَرُّ الصَّعَالِكِ ، الَّذِي هَمُّ نَفْسِهِ
حَدِيثُ الْغَوَانِي وَاتِّبَاعُ الْمَأْرَبِ^٢



١ اوطن : اقام . الخرق : سوء التصرف ، الحمق ، الجهل .

٢ الغواني ، الواحدة غانية : من استغنت بجمالها الطبيعي عن التجميل .

يعقر ناقته لضيغه

قال ابن الكلبي: قال ابو سحيم الكلابي: ضاف
حاتماً ضيف في سنة لم يقدر على شيء وله ناقة يسافر
عليها يقال لها افعى ، فعقرها واطعم اضيافه قسمها
وبعث الى عياله بقسمها الآخر وقال حاتم في ذلك :

لَمَّا رَأَيْتُ النَّاسَ هَرَّتْ كِلَابُهُمْ ،
ضَرَبْتُ بِسِيفِي سَاقَ أَفْعَى فِخْرَتِ
فَقُلْتُ لِأَصْبَاهِ صِغَارٍ وَنِسْوَةٍ ،
بِشَهْبَاءَ ، مِنْ لَيْلِ الثَّلَاثِينَ قَرَّتِ ١
عَلَيْكُمْ مِنَ الشَّطِّينِ كُلِّ وَرِيَّةٍ ،
إِذَا النَّارُ مَسَّتْ جَانِبَيْهَا أَرْمَعَلَّتِ ٢
وَلَا يُنْزِلُ الْمَرْءُ الْكَرِيمُ عِيَالَهُ
وَأُضْيَافَهُ ، مَا سَاقَ مَالاً ، بَضَرَّتِ ٣

-
- ١ اصباه : جمع صبي . شهباء ، اي ليلة شهباء : مجدبة لا خضرة فيها ولا مطر ،
او كثيرة الثلج . ليل الثلاثين : اشد الليالي ظلمة . قرت : بردت .
٢ الشيطان : جانبا السنام . الورية : السمينة . ارمعلت : سال دسمها .
٣ بضرّة : اي بشدة وضيق وسوء حال . والاصل ان تكتب هذه اللفظة بالتاء
المربوطة ، وكتبت هنا بالتاء المبسوطة اتباعاً لتاء الروي المبسوطة في سائر
الآيات .

لا امشي الى سر جارة

هل الدهرُ إلاَّ اليومُ ، أو أمسٍ ، أو غدُ ،
 كذاك الزَّمانُ ، بيَّننا ، يتردَّدُ
 يردُّ عَلَيْنَا لَيْلَةً بَعْدَ يَوْمِهَا ،
 فلا نَحْنُ ما نَبْقَى ، ولا الدهرُ يَنْفَدُ
 لنا أَجَلٌ ، إمَّا تَنَاهَى إِمَامُهُ ،
 فَنَحْنُ عَلَى آثَارِهِ نَتَوَرَّدُ^١
 بَنُو ثُعَلٍ قَوْمِي ، فما أَنَا مُدَّعٍ
 سِوَاهُمْ ، الى قومٍ ، وما أَنَا مُسْنَدٌ^٢
 بِدَرِّهِمْ أَغْشَى دُرُوءَ مَعَاشِرٍ ،
 وَيَحْنِفُ عَنِي الْأَبْلَجُ الْمُتَعَمِّدُ^٣

١ امامه : طريقه الواضح . تتورد : اراد بها نسير .

٢ المسند : الدعي .

٣ الدراء : الاندفاع . الدراء : اراد بها الامكنة . يحنف : يميل . الابليج :
الطلق الوجه ، والمفترق الحاجبين . المتعمد : القاصد .

فَمَهْلًا ! فِدَاكَ الْيَوْمَ أُمِّي وَخَالَتِي ،
فَلَا يَا مُرَّتِي ، بِالْدَّيْنِيَّةِ ، أَسْوَدُ

عَلَى جُبْنٍ ، إِذْ كُنْتُ ، وَاشْتَدَّ جَانِبِي ،
أَسَامُ الَّتِي أَعْيَيْتُ ، إِذْ أَنَا أَمْرَدٌ

فَهَلْ تَرَكْتُ قَبْلِي حُضُورَ مَكَانِهَا ،
وَهَلْ مَنْ أَبِي ضَيْمًا وَخَسَفًا مُخَلَّدٌ؟^٢

وَمُعْتَسِفٍ بِالرُّمَحِ ، دُونَ صِحَابِهِ ،
تَعَسَّفَتْهُ بِالسَّيْفِ ، وَالْقَوْمُ شُهِدٌ^٣

فَيَخْرُ عَلَى حُرِّ الْجَبِينِ ، وَذَادَهُ ،
إِلَى الْمَوْتِ ، مَطْرُورُ الْوَقِيعَةِ ، مِذُودٌ

فَمَا رُمْتُهُ ، حَتَّى أَزَحْتُ عَوِيصَهُ ،
وَحَتَّى عَلاَهُ حَالِكُ اللَّوْنِ ، أَسْوَدُ

١ اسام : اكلف . التي اعيتت : التي عجزت عنها .

٢ الخسف : النقيصة والذل .

٣ المعتسف : الظالم . تعسفته : ظلمته .

٤ حرّ الجبين : ما بدا من الجبين . ذاده : دفعه . المطرور : اراد به السيف المسنون . الوقيعه : صدمة الحرب ، القتال .

٥ ازحت : ازلت . عويصه : صعبه . وقد يكون اراد بحالك اللون ، اسود : الغبار المختلط بالدم .

فَأَقْسَمْتُ ، لَا أَمْشِي إِلَى سِرِّ جَارَةٍ ،
مَدَى الدَّهْرِ ، مَا دَامَ الْحَمَامُ يُغَرِّدُ^١
وَلَا أَشْتَرِي مَالًا بَعْدَ عَلِمَتِهِ ؛
أَلَا كُلُّ مَالٍ ، خَالَطَ الْغَدْرُ ، أَنْكَدُ^٢
إِذَا كَانَ بَعْضُ الْمَالِ رَبًّا لِأَهْلِهِ ،
فَإِنِّي ، بِحَمْدِ اللَّهِ ، مَالِي مُعَبَّدُ
يُفَكُّ بِهِ الْعَانِي ، وَيُؤْكَلُ طَيْبًا ،
وَيُعْطَى ، إِذَا مَنَّ الْبَخِيلُ الْمُطْرَدُ^٣
إِذَا مَا الْبَخِيلُ الْحَبُّ أَخْمَدَ نَارَهُ ،
أَقُولُ لِمَنْ يَصْلِي بِنَارِي أَوْقِدُوا^٤
تَوْسَعُ قَلِيلًا ، أَوْ يَكُنْ شَمٌّ حَسْبُنَا ،
وَمُوقِدُهَا الْبَارِي أَعْفُ وَأَحْمَدُ^٥

١ يريد أنه عفيف لا تطمح عيناه إلى جاراته مدى الدهر ، وما دام الحمام يغني .

٢ انكد : قليل الخير .

٣ مَنْ عَلَيْهِ بِنَا صَنَعَ : ذَكَرَ وَعَدَّدَ لَهُ مَا فَعَلَهُ لَهُ مِنَ الْخَيْرِ . الْمُطْرَدُ : الْمُبْعَدُ .

٤ الْحَبُّ : الْحَدَّاعُ . يَصْلِي بِنَارِي : يَقَاسِي حَرَّهَا .

٥ الْبَارِي : لَعَلَّهُ ارَادَ بِهِ بَارِي الْعُودِ ، أَوْ بَارِي السَّهْمِ . أَوْ رَبَّمَا كَانَتْ هَذِهِ

الْفُظَّةُ مَصْحُفَةً عَنْ بَادِي ، أَيْ الْبَادِي بِإِقْدَادِ النَّارِ .

كَذَلِكَ أُمُورُ النَّاسِ رَاضٍ دَنِيَّةً ،
 وَسَامٍ إِلَى فَرْعِ الْعُلَا ، مُتَوَرِّدًا
 فَمِنْهُمْ جَوَادٌ قَدْ تَلَفَّتْ حَوْلَهُ ؛
 وَمِنْهُمْ لَيْمٌ دَائِمُ الطَّرْفِ ، أَقْوَدًا
 وَدَاعٍ دَعَانِي دَعْوَةً ، فَأَجَبْتُهُ ،
 وَهَلْ يَدْعُ الدَّاعِينَ إِلَّا الْمُبَلَّدُ ؟^٣

-
- ١ الفرع من كل شيء : اعلاه المتفرع من اصله . المتورد : الوارد .
 ٢ الاقود : البخيل .
 ٣ المبلد : العاجز الرأي الضعيف الهمة .

وسادي جفن السلاح

وخرِقِ كَنَصْلَ السِّيفِ ، قد رامَ مَصْدِي ،
تَعَسَّفَتْهُ بِالرُّمَحِ ، والقومُ شَهْدِي^١
فخرٌ على حرِّ الجبينِ بضربةٍ ،
تَقْطُ صِفَاقًا عن حَشًّا غيرِ مُسْنَدٍ^٢
فما رُمْتُهُ ، حتى تَرَكَتُ عَوِيصَهُ
بَقِيَّةَ عَرَفٍ ، يَحْفِزُ التُّرْبَ ، مِذْوَدٍ^٣
وحتى تَرَكَتُ العائِداتِ يَعُدُّنَهُ ،
يُنَادِينَ لَا تَبْعَدُ ، وقلتُ لَهُ : اْبْعَدِ^٤

١ الخرق : الكريم السخي . كنصل السيف : اي ماضٍ في كرمه مضي نصل
السيف في قطعه . مصدي ، مصدر ميمي من صدفه : صرفه ، صدّه . تعسفته :
اخذته بقوة .

٢ خر : سقط . حر الجبين : ما بدا منه . تقط : تقطع . الصفاق : الجلد
الاسفل الذي يمسك البطن . مسند : موثّق .

٣ عويصه : نفسه ، شدته . بقية عرف : اي تركه يكاد لا يعرف . يحفز
الترب : يدفع الترب . المذود : المدافع .

٤ العائدات : الزائرات في المرض . يعدنه : يزرنه . لا تبعد : لا تهلك .

أَطَافُوا بِهِ طَوْفَيْنِ ، ثُمَّ مَشَوْا بِهِ
 إِلَى ذَاتِ الْجَافِ ، بِزَحَاةٍ ، قُرْدُودًا
 وَمَرْقَبَةً ، دُونَ السَّمَاءِ ، طِمِرَّةً ،
 سَبَقَتْ طُلُوعَ الشَّمْسِ مِنْهَا بِمَرْصَدٍ
 وَسَادِيهَا جَفْنُ السَّلَاحِ ، وَتَارَةً ،
 عَلَى عُدَوَاءِ الْجَنْبِ ، غَيْرُ مُوسَدٍ

-
- ١ اطافوا به : احاطوا به . الجاف : حفر ، و اراد الحد . زحاة : موضع .
 القردد : ما ارتفع وغلظ من الارض .
- ٢ المرقبة : المكان المرتفع الذي يراقب منه . الطمرة : لعلمها من الطمور ،
 وهو الوثوب في السماء ، والمكان المرتفع . المرصد : المكان يرصد منه ،
 والرصد : القعود لآخر على طريقه للايقاع به .
- ٣ جفن السلاح : اراد جفن السيف ، غمده . عدواء : الارض اليابسة الصلبة .
 الجنب : شق الانسان . يقول : انه يتوسد حيناً جفن سيفه ، وحيناً يلقي
 جنبه الى الارض اليابسة الصلبة ، ولا يتوسد شيئاً .

يقولون لي اهلكت مالك

وعاذلة هبت بليل تلومني ،
وقد غاب عيوق الشريّا ، فعردا^١

تلوم على إعطائي المال ، ضلة ،
إذا ضنّ بالمال البخيل وصرّدا^٢

تقول : ألا أمسك عليك ، فإني
أرى المال ، عند المسكين ، معبدا^٣

ذريني وحالي ، إن مالك وافر ،
وكل أمرىء جار على ما تعودا

أعاذل ! لا آلوك إلا خليقتي ،
فلا تجعل علي ، فوقي ، لسانك مبردا^٤

١ العيوق : نجم يتلو الثريا ولا يتقدمها . عرد : مال للغروب .

٢ صرد : قتل العطاء .

٣ المسكين : البخلاء . المعبد : المكرّم كأنه معبود .

٤ آلوك : ابطىء ، اقصر ، يقول : اعاذلي اني لا ابطىء ، ولا اترك شيئاً مما
في طاقتي الا جعلته لك ، ما عدا طبعي . فلا تجعل لي لسانك كالمبرد يأكل
مني ، وينقصني .

ذَرِينِي يَكُنْ مَالِي لِعِرْضِي جُنَّةً ،
يَقِي المَالَ عِرْضِي ، قَبْلَ أَنْ يَتَبَدَّ ١

أَرِينِي جَوَادًا مَاتَ هَزْلًا ، لَعَلَّنِي
أَرَى مَا تَرَيْنَ ، أَوْ بَخِيلًا مُخَلَّدًا

وَالَا فِكْفِي بَعْضَ لَوْمِكِ ، وَاجْعَلِي ،
إِلَى رَأْيِي مَنْ تَلَحَّيْنِ ، رَأْيِكَ مُسْنَدًا ٢

أَلَمْ تَعْلَمِي أَنِي ، إِذَا الضَّيْفُ نَابَنِي ،
وَعَزَّ الْقَرَى ، أَقْرَى السَّدِيفِ الْمُسْرَهْدَا ٣

أَسْوَدُ سَادَاتِ الْعَشِيرَةِ ، عَارِفًا ،
وَمِنْ دُونِ قَوْمِي ، فِي الشَّدَائِدِ ، مَذُودًا ٤

وَأَلْفَى ، لِأَعْرَاضِ الْعَشِيرَةِ ، حَافِظًا ،
وَحَقِّهِمْ ، حَتَّى أَكُونَ الْمُسَوَّدَا ٥

١ ذريني : اتركني . الجنة : السترة .

٢ تلحين : تلومين .

٣ السديف : شحم سنام البعير ، وهو اطيب لحمه . المسرهد : المقطع .

٤ اسود : اعطى السيادة على سادات قومي . المذود : الذي يذود عن قومه ،
يدفع عنهم .

٥ حقهم : معطوف على اعراض العشيرة .

يقولون لي: أهلك مالك ، فاقتصد ،
 وما كنت ، لولا ما تقولون ، سيّدا
 كلُّوا الآن من رزقِ الاله ، وأيسروا ،
 فإنّ ، على الرّحمان ، رزقكم غدا
 سأذخرُ من مالي دِلاصاً ، وسابِجاً ،
 وأسمرَ خطيّاً ، وعَضْباً مُهنداً^١
 وذلك يكفيني من المالِ كلّهُ ،
 مصُوناً ، إذا ما كان عِندي مُتليداً^٢

١ الدلاص : الدرع اللينة الملساء . السابج : الفرس . الاسمر : الرمح .
 الخطي : المنسوب الى الخط وهو مرفأ للسفن في البحرين تباع فيه الرماح .
 العضب : السيف . المهند : المصنوع في الهند .
 ٢ المتلد : المال القديم .

لست آكله وحدي

قال حاتم الطائي يخاطب
امراته ماوية بنت عبد الله:

أيا ابنة عبد الله ، وابنة مالك ،
ويا ابنة ذي البردين والفرس الورد

١ كرر لفظة ابنة مع ان المراد واحدة ، وذلك لاختلاف المضاف اليه ،
والقصد من ذلك تفخيم امرها . وعنى بذى البردين عامر بن أحيمر بن بهدلة ،
لقب بذلك يوم اجتمعت وفود العرب عند المنذر بن ماء السماء ، واخرج
المنذر بردين يبلو الوفود ، وقال : ليقم اعز العرب قبيلة ، فليأخذهما . فقام عامر
ابن أحيمر فآخذهما ، واثنرت باحدهما وارتنى بالآخر ، فقال له المنذر : أنت
أعز العرب قبيلة ؟ قال : العز والعدد في معد ، ثم في نزار ، ثم في مضر ، ثم
في خندف ، ثم في تميم ، ثم في سعد ، ثم في كعب ، ثم في عوف ، ثم في بهدلة ،
فمن انكر هذا فلينافرنني ، اي فليفاخرني . فسكت الناس . فقال المنذر :
هذه عشيرتك كما تزعم ، فكيف انت في اهل بيتك وفي نفسك ؟ فقال : انا
ابو عشرة ، واخو عشرة ، وخال عشرة ، وعم عشرة . واما في نفسي ،
فشاهد العز شاهدي . ثم وضع قدمه على الارض فقال : من ازالها عن
مكانها فله مائة من الابل . فلم يقم اليه احد من الحاضرين ففاز بالبردين .

إِذَا مَا صَنَعْتَ الزَّادَ ، فَالْتَمِسِي لَهُ
 أَكِيلًا ، فَإِنِّي لَسْتُ أَكِلُهُ وَحْدِي^١
 أَخًا طَارِقًا ، أَوْ جَارَ بَيْتٍ ، فَإِنِّي
 أَخَافُ مَذْمَمَاتِ الْأَحَادِيثِ مِنْ بَعْدِي^٢
 وَإِنِّي لَعَبْدُ الضَّيْفِ ، مَا دَامَ ثَاوِيًا ،
 وَمَا فِيَّ إِلَّا تِلْكَ ، مِنْ شِيمَةِ الْعَبْدِ^٣

١ اراد باذا ما صنعت الزاد : اذا فرغت من اتخاذ الزاد واعداده . التمسي له :
 اطلبي له . اكيل الرجل : شريبه وجليسه ، ولا ينطلق هذا الاسم الا على
 من عرف بهذه الصفة فتكررت منه . ولعل تنكيره اياه دليل على ان الذين
 عرفوا بمؤاكلته كثيرون ، فاراد من زوجته ان تلتصق واحداً منهم .
 ٢ اخاً : نصبه على البدلية من اكيل . المذمات ، الواحدة مذمة : الذم .
 و اضافته المذمات الى الاحاديث ليري ان خوفه مما يبقى من الذمّ فيما
 يتحدث به بعده .

٣ ما دام ثاوياً : اي ما دام مقيماً عندي .

ما انا من خلائك

قال يذكر ابنة عفزر
وانه ليس بصاحب ريبة :

حَنَنْتُ اِلى الأَجْبَالِ ، أَجْبَالِ طَيِّئِ ،
وَحَنَنْتُ قَلْبُوصِي أَنْ رَأَتْ سَوَطَ أَحْمَرٍ ١
فَقُلْتُ لَهَا : إِنَّ الطَّرِيقَ أَمَامَنَا ،
وَأَنَا لَمُخَيُّو رَبْعِنَا إِنَّ تَيْسَرَ ٢
فَيَا رَاكِبِي عَلَيَا جَدِيلَةَ ، إِنَّمَا
تُسَامَانِ ضَيْمًا ، مُسْتَبِينًا ، فَتَنْظُرَا
فَمَا تَكْرَاهُ غَيْرَ أَنَّ أَبْنَ مِلْقَطٍ
أَرَاهُ ، وَقَدْ أُعْطِيَ الظُّلَامَةَ ، أَوْجَرَ ٣
وَأَنْتِي لَمْزُجٍ لِلْمَطِيِّ عَلَى الْوَجَا ،
وَمَا أَنَا مِنْ خُلَاَّتِكَ ، أَبْنَةَ عَفْزَرَاءِ

١ حننت: اشتقت. حننت قلوصي: صوتت عن طرب او حزن. القلوص: الناقة.

٢ محيو ارضنا: واجدوها.

٣ ابن ملقط: رجل بعينه. الاوحر: المشفق، المحاذر الخائف.

٤ مزج: سائق، دافع برفق. المطي، الواحدة مطية: كل ما يركب.
الوجا: الحفي.

وما زِلْتُ أُسْعَى بَيْنَ نَابٍ وَدَارَةٍ ،
بَلَحْيَانَ ، حَتَّى خِفْتُ أَنْ أَتَنْصَرَا
وَحَتَّى حَسِبْتُ اللَّيْلَ وَالصَّبْحَ ، إِذْ بَدَأَ ،
حِصَانَيْنِ سَيَّالَيْنِ جَوْنًا وَأَشْقَرَا
لَشَعْبٍ مِنَ الرِّيَّانِ أَمْلِكُ بَابَهُ ،
أُنَادِي بِهِ آلَ الْكَبِيرِ وَجَعَفَرَا
أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ خَطِيبٍ رَأَيْتُهُ ،
إِذَا قُلْتُ مَعْرُوفًا ، تَبَدَّلَ مُنْكَرَا
تُنَادِي إِلَى جَارَاتِهَا : إِنَّ حَاتِمًا
أَرَاهُ ، لَعَمْرِي ، بَعْدَنَا ، قَدْ تَغَيَّرَا
تَغَيَّرْتُ ، إِنِّي غَيْرُ آتٍ لِرِيْبَةٍ ،
وَلَا قَائِلٌ ، يَوْمًا ، لِذِي الْعُرْفِ مُنْكَرَا
فَلَا تَسْأَلْنِي ، وَأَسْأَلِي أَيُّ فَارِسٍ ،
إِذَا بَادَرَ الْقَوْمُ الْكَنِيفَ الْمُسْتَرَا^٣

١ ناب ، ودارة ، ولحيان : مواضع .

٢ سيالين : شديدي الجري . الجون : الاسود .

٣ الكنيف : الحظيرة من الشجر .

ولا تَسْأَلِنِي ، واسألي أيُّ فارسٍ ،
إذا الحَيْلُ جَالَتْ في قَنَأٍ قد تَكَسَّرَا

فلاهيَ ما ترعى جَمِيعاً عِشارُها ،
ويُصْبِحُ ضَيْفِي سَاهِمَ الوجهِ ، أَغْبَرَا

متى ترني أمشي بسَيْفِي ، وَسَطَهَا ،
تَخْفَنِي وتُضْمِرُ بَيْنَهَا أَنْ تُجَزَّرَا

وإني لِيَعْشَى أَبْعَدُ الحَيِّ جَفْنَتِي ،
إذا وَرَقُ الطَّلَحِ الطَّوَالِ تَحَسَّرَا

فلا تَسْأَلِنِي ، واسألي بيَ صُجْبَتِي ،
إذا ما المَطِيُّ ، بالفَلَاةِ ، تَضَوَّرَا

وإني لو هَبَّ قُطُوعِي وناقَتِي ،
إذا ما انتَشَيْتُ ، والكَمَيْتَ المُصَدَّرَا

١ قوله : ما ترعى ، ما زائدة . العشار : النياق . ساهم الوجه : متغيره .

٢ تضمر بينها : اراد بها يخالج ضائرها . تجزر : تنحر .

٣ الجفنة : القصة الكبيرة . الطلح : شجر شوكي ذو صمغ احم . تحسر : انكشف .

٤ تصور : تألم من الجوع .

٥ القُطُوع ، الواحد قطع : بساط ، او طنفسة يجعلها الراكب تحته ، وتغطي
كتفي البعير . انتشيت : سكرت . الكميت : الفرس لونه ما بين الاحمر
والاسود . المصدر ، من صدر الفرس : تقدم الحيل بصدرة وبرز برأسه وسبق .

وإني كأشلاء اللّجّام ، ولن ترى
 أخا الحرب إلاّ ساهمَ الوجه ، أغبراً
 أخو الحرب ، إن عضّت به الحربُ عضّها ،
 وإن شمرت عن ساقها الحربُ شمرأ
 وإني ، إذا ما الموتُ لم يكُ دونهُ
 قدى الشبر ، أحمي الأنف أن أتأخراً
 متى تبغِ ودّاً منْ جديلةٍ تلقَهُ ،
 مع الشنْ منه ، باقياً ، متأتّراً
 فإلاّ يُعادونا جهاراً نلاقهِمْ ،
 لأعدائنا ، ردّاً دليلاً ومنذِراه
 إذا حالَ دوني ، منْ سُلامان ، رَملةٌ ،
 وجَدْتُ توالي الوصلَ عندي أبْتراً

١ اشلاء اللجام : سيوره التي تقادمت .

٢ شمرت الحرب عن ساقها : اشتدت . شمر للحرب : تهيأ لها .

٣ القدى : القيد والمقدار . احمي الأنف : اراد امنع نفسي من ان تذلل .

٤ جديلة : قبيلة . الشنْ : البغض .

٥ الردء : العون ، الناصر . الدليل : المرشد . المنذر : المهدّد .

٦ سلامان : قبيلة . الابتر : المقطوع .

المال غاد ورائح

أماويّ ! قد طال التَّجَنُّبُ والهَجْرُ ،
وقد عَذَرْتَنِي ، مِنْ طِلَابِكُمْ ، العُذْرُ^١

أماويّ ! إِنَّ الْمَالَ غَادٍ وَرَائِحٌ ،
وَيَبْقَى ، مِنْ الْمَالِ ، الْأَحَادِيثُ وَالذِّكْرُ

أماويّ ! إني لا أقولُ لِسَائِلٍ ،
إذا جاءَ يَوْمًا ، حَلٌّ فِي مَالِنَا نَزَرُ^٢

أماويّ ! إِمَّا مَانِعٌ فَمُبِينٌ ؛
وَإِمَّا عَطَاءٌ لَا يُنْهِنُهُ الزَّجَرُ^٣

أماويّ ! مَا يُغْنِي الشَّرَاءَ عَنِ الْفَقَى ،
إِذَا حَشُرَجَتْ نَفْسٌ وَضَاقَ بِهَا الصَّدْرُ^٤

١ العذر ، الواحد عاذر ، من عذره : رفع عنه اللوم .

٢ النزر : القلّة .

٣ ينهيه : يكفّته . الزجر : المنع ، النهي ، الطرد .

٤ الحمرجة : الغرغرة عند الموت ، وتردّد النفس .

إِذَا أَنَا دَلَانِي ، الَّذِينَ أَحَبَّهُمْ ،
لِمَلْحُودَةٍ ، زُلْجٌ جَوَانِبُهَا غُبْرًا^١

وَرَاوُوا عِجَالًا يَنْفُضُونَ أَكْفَهُمْ ،
يَقُولُونَ قَدْ دَمَى أَنَامِلُنَا الْحَفَرُ^٢

أَمَاوِيَّ ! إِنَّ يُصْبِحَ صَدَايَ بِقَفْرَةٍ
مِنْ الْأَرْضِ ، لَا مَاءَ هُنَاكَ وَلَا خَمْرُ^٣

تَرَيَّ أَنْ مَا أَهْلَكْتُ لَمْ يَكُ ضَرَّتْنِي ،
وَأَنَّ يَدَيَّ مِمَّا بَجَلْتُ بِهِ صَفْرُ^٤

أَمَاوِيَّ ! إِنِّي ، رَبٌّ وَاحِدٍ أُمِّهِ
أَجَرْتُ ، فَلَا قَتْلُ عَلَيْهِ وَلَا أَسْرُ

وَقَدْ عَلِمَ الْأَقْوَامُ ، لَوْ أَنَّ حَاتِمًا
أَرَادَ ثَرَاءَ الْمَالِ ، كَانَ لَهُ وَفَرُ

١ دلاني : احذرني . المالحودة : القبر . زلج : مزقة ، وبضم اللام : سخور
ملساء .

٢ ينفضون اكفهم : اي مما علق بها من التراب . دمتى : اخرج الدم ، اساله .

٣ صداي : جثتي .

٤ صفر : فارغة ، لا شيء فيها .

وَإِنِّي لَا آلُو ، بِمَالٍ ، صَنِيعَةً ،
 فَأَوْلَاهُ زَادُهُ ، وَآخِرُهُ دُخْرُهُ
 يُفَكُّ بِهِ الْعَانِي ، وَيُؤْكَلُ طَيِّبًا ،
 وَمَا إِنَّ تَعْرِيَةَ الْقِدَاحِ وَلَا الْحَمْرَ
 وَلَا أَظْلِمُ ابْنَ الْعَمِّ ، إِنَّ كَانَ إِخْوَتِي
 شُهُودًا ، وَقَدْ أودى ، بِإِخْوَتِهِ ، الدَّهْرُ
 عُيِينَا زَمَانًا بِالتَّصَعُّكِ وَالْغِنَى ،
 كَمَا الدَّهْرُ ، فِي أَيَّامِهِ الْعُسْرِ وَالْيُسْرِ
 كَسَيْنَا ضُرُوفَ الدَّهْرِ لِينًا وَغِلْظَةً ،
 وَكِلَا سَقَانَاهُ بِكَأْسَيْهِمَا الدَّهْرُ
 فَمَا زَادَنَا بَأَوًّا عَلَى ذِي قَرَابَةٍ ،
 غِنَانًا ، وَلَا أَزْرَى بِأَحْسَابِنَا الْفَقْرُ
 فَقَدِمًا عَصَيْتُ الْعَازِلَاتِ ، وَسَلَّطْتَ ،
 عَلَى مُصْطَفَى مَالِي ، أَنَامِلِي الْعَشْرِ

١ العاني : الاسير . القداح : اي قداح الميسر .

٢ اودى : اهلك .

٣ التصعلك : الافتقار .

٤ البأو : الافتخار والتكبر . ازرى : عاب .

وما ضرَّ جاراً ، يا ابنةَ القومِ ، فأعلمي
يُجاوِرُني ، ألاَّ يكونَ له سِتْرٌ
بِعَيْنِيَّ عن جاراتِ قومي غَفْلَةً ؛
وفي السَّمْعِ مِنِّي عن حَدِيثِهِمْ وَقُرْ

•

١ الوقف : ذهاب السمع ، الصمم .

ظل عفاتي مكرمين

صحا القلبُ مِنْ سَلَمَى ، وعن أُمِّ عَامِرٍ ،
 وكنتُ أُراني عَنْهُمَا غَيْرَ صَابِرٍ
 وَوَشَّتْ وَوَشَاةٌ بَيْنَنَا ، وَتَقَاذَفْتُ
 نَوَى غُرْبَةٍ ، مِنْ بَعْدِ طُولِ التَّجَاوُرِ ١
 وَفَتَيَانِ صِدْقٍ صَمَّهْمُ دَلَجُ السُّرَى ،
 عَلَى مُسْهَمَاتٍ ، كَالْقِدَاحِ ، ضَوَامِرٍ ٢
 فَلَمَّا أَتَوْنِي قُلْتُ : خَيْرُ مُعَرَّسٍ ،
 وَلَمْ أَطَّرِحْ حَاجَاتِهِمْ بِمَعَاذِرٍ ٣
 وَقُمْتُ بِمَوْشِيِّ الْمُتُونِ ، كَأَنَّهُ
 شِهَابُ غَضَا ، فِي كَفِّ سَاعٍ مُبَادِرٍ ٤

١ وشت : كذبت في كلامها . تقاذفت : ترامت .

٢ دلج السرى : سير الليل . المسهمات : الابل التي هزلتها وغيرها الاسفار .
 القداح : سهام الميسر .

٣ خير معرس : اي خير نزول نزلتموه للاستراحة . ومعرس : مصدر ميمي
 من عرس القوم : نزلوا من السفر للاستراحة ، ثم يرحلون . المعاذر ،
 الواحدة معذرة : الاعتذار .

٤ موشي المتون : السيف ، والوشي : فرنده ، ما يرى فيه من نقش .

لَيْشَقَى بِهِ عُرْقُوبُ كَوْمَاءَ جَبَلَةٍ ،
عَقِيلَةٍ أَدَمٍ ، كَالْهَضَابِ ، بِهَازِرٍ ١

فَظَلَّ عُفَاتِي مُكْرَمِينَ ، وَطَانِحِي
فَرِيقَانِ مِنْهُمْ : بَيْنَ شَاوٍ وَقَادِرٍ ٢

شَامِيَةٍ ، لَمْ يُتَّخَذْ لَهُ حَاسِرٌ
الطَّبِيخِ ، وَلَا دَمُ الْخَلِيطِ الْمُجَاوِرِ ٣

يُقَمِّصُ دَهْدَاقَ الْبَضِيعِ ، كَأَنَّهُ
رُؤُوسُ الْقَطَا الْكَدَرِ ، الدَّقَاقِ الْخَنَاجِرِ ٤

١ الكوماء : الناقة . الجبلية : الغليظة ، السمينة . عقيلة : كريمة . ادم ،
الواحدة ادماء : سمراء ، اراد نياقاً سمراء . بهازر ، الواحدة بهزرة :
الناقة السمينة الضخمة .

٢ الشاوي : الذي يشوي اللحم . القادر : الذي يطبخ اللحم في القدر .
٣ الحاسر : المكشوف . الخليط : الجار ، الصاحب . والبيت غامض المعنى ،
وغامض مرجع ضمائر . ولعله اراد عفاة شامية ، لم يتخذ للواحد منهم
مكشوف الطبخ لانه يكون غير نظيف ، ولا يذم امامه الجار ، لئلا يظن
انه المقصود بالذم .

٤ يقمص : يحرّك . الدهداق : اللحم المقطع . البضيع : اللحم . القطا ، الواحدة
قطاة : طائر في حجم الحمام . الكدر ، الواحدة كدراء : ما كان في
لونها غبرة .

كأنَّ ضُلُوعَ الْجَنَّبِ فِي فَوْرَانِهَا ،
 إِذَا اسْتَحْمَشَتْ ، أَيْدِي نِسَاءِ حَوَاسِرِ ١
 إِذَا اسْتَنْزِلَتْ ٢ كَانَتْ هَدَايَا وَطُعْمَةً ،
 وَلَمْ تُخْتَزَنْ ٣ دُونَ الْعِيُونِ النَّوَاطِرِ ٤
 كأنَّ رِيَّاحَ اللَّحْمِ ، حِينَ تَغْطِمُطُ ٥ ،
 رِيَّاحُ عَبِيرٍ بَيْنَ أَيْدِي الْعَوَاطِرِ ٦
 أَلَا لَيْتَ أَنَّ الْمَوْتَ كَانَ حِمَامُهُ ،
 لِيَالِي حَلِّ الْحَيِّ أَكْنَفَ حَابِرٍ ٧
 لِيَالِي يَدْعُونِي الْهُوَى ، فَأَجِيبُهُ ٨
 حَثِيثًا ، وَلَا أُرْعِي إِلَى قَوْلِ زَاجِرٍ ٩

١ يشبه ضلوع جنب الناقة حينما تغلي القدر على النار الموقدة تحتها بأيدي نساء مكشوفة .

٢ استنزلت : أي أنزلت القدر عن النار . الطعمة : المأكلة ، الطعام . تختزن : تخفي ، تستر عن العيون .

٣ تغطمطت القدر : اشتد غليانها .

٤ أكناف : جوانب . حابر : موضع .

٥ حثيثاً : سريعاً . أرعي : استمع مقالته ، اصغي .

ودَوِّيَّةٍ قَفَرٍ ، تعاوى سباعُها ،
 عَوَاءَ الْيَتَامَى مِنْ حِذَارِ التَّرَاتِرِ
 قطعتُ بِمِرْدَاةٍ ، كأنَّ نُسُوعَهَا ،
 تُشَدُّ عَلَى قَرَمٍ ، عَلَنَدَى ، مَخَاطِرِ ٢

•

-
- ١ الدوية : الفلاة . التراتر : الشدائد .
 ٢ المرداة : الصخرة . يريد قطعت بناقة شديدة كالمرداة . النسوع ، الواحد
 نسع : سير ، او حبل عريض طويل تشد به الرجال . القرم : الفحل .
 العلندى : الشديد الغليظ . المخاطر : الاخطار . لعله يريد انه شديد على
 الاخطار ، او ان المخاطر من الخطران ، اي يخطر في مشيه .

مالي دون عرضي

أرْسَمًا جَدِيدًا ، مِنْ نَوَارٍ ، تَعَرَّفُ ،
تُسَائِلُهُ ، إِذْ لَيْسَ بِالْدارِ مَوْقِفُ^١
تَبَعَ ابْنَ عَمِّ الصِّدْقِ ، حَيْثُ لَقِيَتْهُ ،
فَإِنَّ ابْنَ عَمِّ السَّوِّءِ ، إِنَّ سَرَّ يُخْلِفُ^٢
إِذَا مَاتَ مِنْهُ سَيِّدٌ قَامَ بَعْدَهُ
نَظِيرٌ لَهُ ، يُغْنِي غِنَاهُ وَيُخْلِفُ^٣
وَإِنِّي لِأَقْرِي الضَّيْفَ ، قَبْلَ سَوَالِهِ ،
وَأُطْعِنُ قَدَمًا ، وَالْأَمْسِيَّةُ تَرْعَفُ^٤
وَإِنِّي لِأَخْزَى أَنْ تُرَى بِي بَطْنَةً ،
وَجَارَاتُ بَيْتِي طَاوِيَاتُ ، وَنُحَفُ^٥

١ تعرف : اي تتعرف .

٢ تبغ : اطلب .

٣ يغني غناه ويخلف : اي يقوم مقامه .

٤ ترعف : تسيل بالدماء .

٥ البطننة : الامتلاء المفرط من الاكل . طاويزات : اي جائعات . نُحَفُ : هزيلات ، الواحدة نحيفة .

وَإِنِّي لَأُغْشِي أَبْعَدَ الْحَيِّ جَفْنَتِي ،
إِذَا حَرَّكَ الْأَطْنَابَ نَكْبَاءَ حَرْجَفٍ ١

وَإِنِّي أُرْمِي بِالْعَدَاوَةِ أَهْلَهَا ؛
وَإِنِّي بِالْأَعْدَاءِ لَا أَتَنَكَّفُ ٢

وَإِنِّي لَأُعْطِي سَائِلِي ، وَلِرُبَّمَا
أُكَلِّفُ مَا لَا أَسْتَطِيعُ ، فَأُكَلِّفُ ٣

وَإِنِّي لَمَذْمُومٌ ، إِذَا قِيلَ حَاتِمٌ
نَبَأَ نَبْوَةٍ ؛ إِنَّ الْكَرِيمَ يُعَنِّفُ ٤

سَائِي ، وَتَأْبِي بِي أُصُولُهُ كَرِيمَةٌ ،
وَأَبَاءُ صِدْقٍ ، بِالْمُودَةِ ، شُرَفُوا

وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي ، إِنِّي
كَذَلِكَكُمْ مِمَّا أُفِيدُ وَأُتْلِفُ

١ اغشي الحي : آتي الحي . الجفنة : القدر الكبيرة . النكباء : الريح تهب من كل مكان . الحرجف : الريح الباردة الشديدة الهبوب .

٢ اتنكف : آنف ، وامتنع .

٣ اكلف الامر : احمله على مشقة .

٤ نبا عن الشيء : تباعد ، نفر منه .

وَأَغْفِرْهُ، إِنَّ زَلَّتْ بِمَوْلَايَ نَعْلُهُ،
 وَلَا خَيْرَ فِي الْمَوْلَى، إِذَا كَانَ يُقْرِفُ ١
 سَأَنْصُرُهُ، إِنَّ كَانَ لِلْحَقِّ تَابِعًا،
 وَإِنْ جَارَ لَمْ يَكْثُرْ عَلَيَّ التَّعَطُّفُ
 وَإِنْ ظَلَمُوهُ قُمْتُ بِالسَّيْفِ دُونَهُ
 لِأَنْصُرَهُ، إِنَّ الضَّعِيفَ يُؤْنَفُ ٢
 وَإِنِّي، وَإِنْ طَالَ الثَّوَاءُ، لَمَيِّتٌ،
 وَيَعْطِمُنِي، مَاوِيٌّ، بَيْتٌ مُسَقَّفٌ ٣
 وَإِنِّي لَمَجْزِيٌّ بِمَا أَنَا كَاسِبٌ،
 وَكُلُّ أَمْرِي رَهْنٌ بِمَا هُوَ مُتْلَفٌ ٤

-
- ١ يقرف ، من اقرفه : ذكره بسوء . واراد بالمولى ابن العم .
 ٢ يؤنف : يضرب على انفه ، او يكره .
 ٣ الثواء : المقام . يعطمني : يهلكني .
 ٤ الكاسب ، من كسبه مالا : أناله اياه .

عَفَ الْفَقْرَ مُشْتَرَكُ الْغِنَى

قال حاتم هذه الايات لما
تحوّل عنه جده سعد بن الحشرج ،
فخرج باهله وخلف حاتمًا في داره :

وَإِنِّي لَعَفُ الْفَقْرِ ، مُشْتَرَكُ الْغِنَى ،
وَوُدُّكَ شَكْلٌ لَا يُوَافِقُهُ شَكْلِي^١
وَشَكْلِي شَكْلٌ لَا يَقُومُ لِمِثْلِهِ ،
مِنَ النَّاسِ ، إِلَّا كُلُّ ذِي نَيْقَةٍ مِثْلِي^٢
وَلِي نَيْقَةٌ فِي الْمَجْدِ وَالْبَدَلِ لَمْ تَكُنْ
تَأْتِقَهَا ، فِيمَا مَضَى ، أَحَدٌ قَبْلِي^٣
وَأَجْعَلُ مَالِي دُونَ عِرْضِي ، جُنَّةً
لِنَفْسِي ، فَأَسْتَغْنِي بِمَا كَانَ مِنْ فَضْلِي^٤

١ الشكل : المذهب ، القصد .

٢ النيقة ، اسم من التنوق : التجوّد في كل شيء .

٣ تأتقها : عملها باتقان وحكمة .

٤ الجنة : الترس ، الستر .

ولي ، مع بَذْلِ المالِ والبأسِ ، صولة^١ ،
 اذا الحرب أبدتْ عن نواجذِها العُصْلُ^٢ ،
 وما خَرَّني أنْ سارَ سَعْدٌ بأهْلِهِ ،
 وأفرَدَني في الدَّارِ ، ليس معي أهلي
 سيكفي ابتِنايَ المجدِ ، سعد بن حُشْرَج ،
 وأَحْمِلْ عَنْكُمْ كُلَّ ما حَلَّ من أَرْزُلِي^٣ ،
 وما مِنْ لَيْمٍ عَالَهُ الدَّهْرُ مَرَّةً ،
 فيَذْكُرْها ، إِلَّا اسْتَمَالَ الى البُخْلِ^٣

-
- ١ الصولة : السطوة ، القدرة ، الجولة او الحملة في الحرب . وابدت الحرب عن
 نواجذها : اي اشتدت ، والنواجذ : اقصى الاضرار ، وهي اربعة .
 العصل ، الواحد اعصل : الاعوج في صلابة .
 ٢ قوله : سعد بن حُشْرَج : منادى ، اي يا سعد . الازل : الضيق والشدة .
 ٣ عاله : كفاه معاشه .

حاتم يتصعلك

أَتَعْرِفُ أَطْلَالَ وَنُؤْيَا مُهَدِّمًا ،
كَخَطِّكَ ، فِي رِقٍّ ، كِتَابَا مُنْمَمًا^١
أَذَاعَتْ بِهِ الْأَرْوَاحُ ، بَعْدَ أَنْيَسِهَا ،
شُهُورًا ، وَأَيَّامًا ، وَحَوْلًا مُجَرَّمًا^٢
دَوَارِجَ ، قَدْ غَيَّرْنَ ظَاهِرَ تَرْبِيهِ ،
وَغَيَّرَتْ الْأَيَّامُ مَا كَانَ مُعْلَمًا^٣
وَغَيَّرَهَا طُولُ التَّقَادُومِ وَالْبِلَى ،
فَمَا أَعْرِفُ الْأَطْلَالَ ، إِلَّا تَوَهُمَا

١ النؤي : الحفير حول الخيمة يمنع السيل . الرق : الجلد الرقيق يكتب فيه .
المنمم : المنقش ، المرقوم . شبه الاطلال والنؤي في اندراسها بالخط في الرق
في امحائه ، أو في ما بقي من آثار رقمه ونقشه .

٢ المجرَّم : الكامل .

٣ دوارج : نعت للارواح ، اي تحمل التراب وتدرج به ، اي تمشي . المعلم :
المعروف .

تَهَادَى عَلَيْهَا حَلِيهَا ، ذَاتَ بَهْجَةٍ ،
وَكَشْحًا ، كَطَيِّ السَابِرِيَّةِ ، أَهْضَمًا^١

وَنَحْرًا كَفَى نُورَ الْجَبِينِ ، يَزِينُهُ
تَوْقُدُ يَاقُوتٍ وَشَذْرُهُ ، مُنْظَمًا^٢

كَجَمْرِ الْغَضَا هَبَّتْ بِهِ ، بَعْدَ هَجْعَةٍ
مِنَ اللَّيْلِ ، أَرْوَاحُ الصَّبَا ، فَتَنْسَمًا^٣

يُضِيءُ لَنَا الْبَيْتُ الظَّلِيلُ ، خِصَاصَةً ،
إِذَا هِيَ ، لَيْلًا ، حَاوَلَتْ أَنْ تَبَسَّمَ

إِذَا انْقَلَبَتْ فَوْقَ الْحَشِيَّةِ ، مَرَّةً ،
تَرْنَمَ وَسْوَاسُ الْحَلِيِّ تَرْتُمَاهُ

١ الكشح : الخاصرة . السابرية : ثياب رقيقة ، من أجود الثياب . الاهضم :

اللطيف ، الدقيق .

٢ الشذر : اللؤلؤ الصغير .

٣ الغضا : شجر صلب الخشب جمره يبقى زمنًا طويلًا لا ينطفئ . الهجعة :

النومة الخفيفة من أول الليل .

٤ الخصاصه : الفُرَج في البناء وغيره .

٥ الحشية : الفراش . وسواس الحلي : صوتها . والحلي : ما يزين به من مصوغ

المعدنيات أو الحجارة الكريمة .

وعَاذِلَتَيْنِ هَبَّتَا ، بَعْدَ هَجْعَةٍ ،
 تَلُومَانِ مِتْلَفًا ، مُفِيدًا ، مُلَوِّمَا^١
 تَلُومَانِ ، لَمَّا غَوَّرَ النَّجْمُ ، ضِلَّةً ،
 فَتَى لَا يَرَى الْإِتْلَافَ ، فِي الْحَمْدِ ، مَغْرَمَا^٢
 فَقُلْتُ ، وَقَدْ طَالَ الْعِتَابُ عَلَيْهِمَا ،
 وَلَوْ عَذَرَانِي ، أَنْ تَبِينَا وَتُضَرَّ مَا^٣
 أَلَا لَا تَلُومَانِي عَلَى مَا تَقَدَّمَا ،
 كَفَى بَصُرُوفِ الدَّهْرِ ، لِلْمَرْءِ ، مُحْكَمَا
 فَإِنَّكُمَا لَا مَا مَضَى تُدْرِكَانِيهِ ،
 وَلَسْتُ عَلَى مَا فَاتَنِي مُتَمَنِّدًا
 فَنَفْسَكَ أَكْرِمُهَا ، فَإِنَّكَ إِنْ تَهْنُ
 عَلَيْكَ ، فَلَنْ تُلْفِيَ لَكَ ، الدَّهْرَ ، مُكْرِمًا
 أَهْنُ لِلَّذِي تَهْوَى التَّلَادَ ، فَإِنَّهُ
 إِذَا مُتَّ كَانَ الْمَالُ نَهْبًا مُقَسَّمًا

١ المتلاف : الكثير اتلاف المال . الملووم : الذي يلام كثيراً على انفاقه .

٢ غوّر النجم : غرب . الضلة : ضد الهدى .

٣ ان تبينا : ان تفارقا . تصرما : تهجرا .

٤ التلاد : المال الموروث .

وَلَا تَشْقَيْنَ فِيهِ ، فَيَسْعَدَ وَارِثُهُ
 بِهِ ، حِينَ تَخْشَى أَغْبَرَ اللَّوْنِ ، مُظْلِمًا ١
 يُقَسِّمُهُ غَنَمًا ، وَيَشْرِي كَرَامَةً ،
 وَقَدْ صِرْتَ ، فِي خَطٍّ مِنَ الْأَرْضِ ، أَعْظَمًا
 قَلِيلٌ بِهِ مَا يَحْمَدُ نَكَ وَارِثُهُ ،
 إِذَا سَاقَ مِمَّا كُنْتَ تَجْمَعُ مَغْنَمًا
 تَحْمِلُ عَنْ الْأَدْنَيْنِ ، وَأَسْتَبِقِ وُدَّهُمْ ،
 وَلَنْ تَسْتَطِيعَ الْحِلْمَ حَتَّى تَحْلُمَا
 مَتَى تَرُقِ أَضْغَانَ الْعَشِيرَةِ بِالْأَنَا
 وَكَفَّ الْأَذَى ، يُحْسِمُ لَكَ الدَّاءَ مُحْسِمًا ٢
 وَمَا ابْتَعَشْتَنِي ، فِي هَوَايَ ، لِحَاجَةٍ ،
 إِذَا لَمْ أَجِدْ فِيهَا إِمَامِي مُقَدَّمًا
 إِذَا شَتَّ نَاوَيْتَ امْرَأَ السَّوِّءِ مَا نَزَا
 إِلَيْكَ ، وَلَا طَمَتَ اللَّيْمَ الْمُطْلَطَّمَا ٣

١ اغبر اللون مظلمًا : اراد به القبر .

٢ ترقى ، من الرقية ، العوذة : اراد تتعوذ اي تعتصم . الانا : الحلم والرفق .
حسم الداء : استأصله .

٣ ناويت : عاديت ، مسهل ناوأت . نزا : وثب . الملطم : الذي يلطم كثيراً ، واللثيم .

وذو اللبِّ والتقوى حقيقٌ ، إذا رأى
 ذوي طَبَعِ الأخلاقِ ، أن يتكرَّما^١
 فجاورٌ كريماً ، واقتدحُ مِنْ زَنَادِهِ ،
 وأسْنِدْ إليه ، إن تطاولَ ، سُلِّما^٢
 وعَوراءُ ، قد أعرَضَتْ عنها ، فلم يَصِرْ ،
 وذِي أودٍ قَوِّمْتُهُ ، فتَقَوِّما^٣
 وأغْفِرْ عَوراءَ الكريمِ ادِّخاره^٤ ،
 وأصْفَحْ مِنْ شَتْمِ اللِّيمِ ، تَكَرُّما^٥
 ولا أَخْذِلْ المولى ، وإن كان خاذِلاً ؛
 ولا أَشْتِمُ ابنَ العمِّ ، إن كان مُفْجَما^٦
 ولا زَادَنِي عنه غِنائي تَباعُداً ؛
 وإن كان ذا نَقْصٍ مِنَ المَالِ ، مُصْرِما^٦

١ طبع الاخلاق : دنسها وعيمها .

٢ اقتدح من زناده : استور ناره ، كناية عن الاستفادة .

٣ العوراء : الفعلة القبيحة . الاود : العوج .

٤ ادخاره : ابقاء له ، منصوب على انه مفعول لأجله .

٥ خذله : ترك نصرته . المفحم : العي .

٦ المصرم : الفقير .

ولیلِ بهیمٍ قد تسرّبتُ هولهٗ ،
 إذا الليلُ ، بالنّكسِ الضعیفِ ، تجهمًا^١
 ولن یکسب الصّعلوکُ حمدًا ولا غنیً ،
 إذا هو لم یرکبُ ، من الأمرِ ، مُعظمًا^٢
 یری الخمص تعذیبًا ، وإنّ یلقی شبعةً ،
 یبتّ قلبهٗ ، من قِلّةِ الهمِّ ، مُبهمًا^٣
 لحی اللهُ صعلوکًا ، مُنادٍ وهمهٗ ،
 من العیشِ ، أنّ یلقی لبّوسًا ومطعمًا
 ینامُ الضحی ، حتّی إذا لیلتهُ استوی ،
 تنبّهَ مثلُوجَ الفؤادِ ، مُورّمًا^٤
 مُقیمًا معَ المثرینِ ، لیسَ بیارحٍ ،
 إذا کان جدوی منْ طعامٍ ومجثمًا^٥

-
- ١ البهیم : المظلم . تسرّبت : لبست . الهول : المخافة . والكلام على الاستعارة .
 النکس : الجبان . تجهم : استقبله بوجه کریه .
 ٢ الصعلوک : اللص الفقیر .
 ٣ الخمص : الجوع .
 ٤ اراد بالصعلوک هنا : الصعلوک اللّثیم وهو عند العرب الذی لا یسعی ویجاهد
 فی طلب رزقه ، وانما یکتفی بما یجاد به علیه .
 ٥ استوی : اقبل ، بلغ شدّه . مثلوج الفؤاد : بلیده . المورم : الرجل الضخم .
 ٦ الجدوی : العطیة . المجثم : اراد به المنزل ، المقام .

وَلِلَّهِ صُغْلُوكٌ يُسَاوِرُهُ هَمَّهُ ،
 وَيَمِضِي ، عَلَى الْأَحْدَاثِ وَالْدَهْرِ ، مُقَدِّمًا^١
 فَتَى طَلِبَاتٍ ، لَا يَرَى الْحِمَصَ تَرْحَةً ،
 وَلَا شَبْعَةً ، إِنَّ نَالَهَا ، عَدَّةً مَعْنَمًا^٢
 إِذَا مَا رَأَى يَوْمًا مَكْلَامَ أَعْرَضَتْ ،
 تَيَمَّمَ كُبْرَاهُنَّ ، ثُمَّتَ صَمَمًا^٣
 تَرَى رُمَحَهُ ، وَنَبْلَهُ ، وَمِجَنَّهُ ،
 وَذَا شُطْبٍ ، عَضْبَ الضَّرِيْبَةِ ، مِخْذَمًا^٤
 وَأَحْنَاءَ سَرَجٍ فَاتِرٍ ، وَلِجَامَةٍ ،
 عَتَادَ فَتَى هَيْجَا ، وَطِرْفًا مُسَوِّمًا^٥

-
- ١ اراد بالصعلوك هنا : الصعلوك الكريم الذي يقدم على الغارات طلباً للرزق .
 ساور : واثب .
 ٢ الترحة : الحزن والفقر .
 ٣ ثمت : حرف عطف ، ثم . صمم على الشيء : عزم عليه ، مضى على رأيه فيه ولم يصغ الى من يردعه عنه .
 ٤ المجن : الترس . ذا شطب : اراد به السيف . والشطب : الخطوط في متن السيف ، الواحدة شطبة . العضب : السيف القاطع . المخذم : القاطع من السيوف .
 ٥ حنو السرج : اسم لكلا القربوسين المقدّم والمؤخر . الفاتر : اراد به اللين . الطرف : المهر . المسوّم : الحسن الخلق .

مخافة ان يقال لئيم

أما والذي لا يَعْلَمُ الغَيْبَ غَيْرُهُ ،
وَيُحْيِي العِظَامَ البَيْضَ ، وَهِيَ رَمِيمٌ^١
لقد كنتُ أطوي البطنَ ، والزادُ يُشْتَهَى ،
مخافةً ، يوماً ، أَنْ يُقالَ لئيمٌ^٢
وما كانَ بي ما كانَ ، والليلُ ملبَسٌ^٣ ،
رواقٌ له ، فوقَ الإِكامِ ، بهيمٌ^٤
ألفٌ مُجْلِسِي الزادَ ، مِنْ دونِ صُحْبَتِي ،
وقد آبَ نَجْمٌ ، وأَسْتَقِلَّ مُنْجُومٌ^٥ ،

١ الرميم : البالية .

٢ أطوي البطن : اتعمد الجوع .

٣ الملبس : الليل الناطر بظلامه . رواق له : اي له رواق ، ورواق الليل :

مقدمه ، جانبه . بهيم : اسود ، مظلم .

٤ الحلس : كل ما يوضع على ظهر الدابة تحت السرج او الرحل ، وما يُبسط في

البيت على الارض تحت حُرِّ الثياب والمتاع . آب : غاب . استقل : ارتفع .

يريد انه لا يستر زاده عن اصحابه .

وعابوها علي

ويُروى عن ابي صالح قال : حدثت الهيثم
عن مجاهد عن الشعبي قال : كان عبد الله بن
شداد بن الهاد رجلاً من ابناء رسول الله قال
لابنه : يا بُني، اذا سمعت كلمة من حاسد، فكن
كأنك ليس بالشاهد . فانك اذا امضيتها حياها ،
رجع العيب على من قالها . وكن كما قال حاتم :

وما مِن شِمْتِي سَتَمْتُ ابْنَ عَمِّي ؛
وما أَنَا مُخْلِفٌ مِّنْ يَّرْتَجِبُنِي ١

سَأْمَنْحُهُ عَلَى الْعِلَاتِ ، حَقِ
أَرَى ، مَاوِيَّ ٢ ، أَن لَا يَشْتَكِينِي ٢

وَكَلِمَةٍ حَاسِدٍ ، مِّنْ غَيْرِ جُرْمٍ ،
سَمِعْتُ ، وَقُلْتُ مُرَّي ، فَاَنْقَذَنِي

وعابوها علي ، فلم تَعِيبَنِي ،
ولم يَغْرُقْ لَهَا ، يَوْمًا ، جَبِينِي

١ المخلف : الذي يعد ولا يفي .

٢ على العلات : اي على كل حال .

وذِي وَجْهَيْنِ ، يَلْقَانِي طَلِيقًا ،
 وَلَيْسَ ، إِذَا تَغَيَّبَ ، يَأْتِسِينِي^١
 نَظَرْتُ بَعَيْنِهِ ، فَكَفَفْتُ عَنْهُ ،
 مُحَافَظَةً عَلَى حَسْبِي وَدِينِي
 فَلُؤْمِيْنِي ، إِذَا لَمْ أَقْرِ ضَيْفًا ،
 وَأَكْرَمَ مُكْرَمِي ، وَأُهِنَ مُهِنِي

•

١ يأتسني ، يقال اتسنى به : اقتدى به ، اتخذه أسوة ، أي قدوة . وقد عدى الشاعر الفعل مباشرة ، وربما كان العرب يقولون ذلك .

حاتم الطائي

٥	.	.	.	.	.	حاتم الطائي
١٥	.	.	.	.	.	بعض اخبار حاتم
٣٥	.	.	.	.	.	شر الصعاليك
٣٨	.	.	.	.	.	يعقر نأفته لضيفه
٣٩	.	.	.	.	.	لا امشي الى سر جارة
٤٣	.	.	.	.	.	وسادي جفن السلاح
٤٥	.	.	.	.	.	يقولون لي اهلك مالك
٤٨	.	.	.	.	.	لست آكله وحدي
٥٠	.	.	.	.	.	ما انا من خلانك
٥٤	.	.	.	.	.	المال غاد ورائح
٥٨	.	.	.	.	.	ظل عفاي مكرمين
٦٢	.	.	.	.	.	مالي دون عرضي
٦٥	.	.	.	.	.	عف الفقر مشترك الغنى
٦٧	.	.	.	.	.	حاتم يتصملك
٧٤	.	.	.	.	.	مخافة ان يقال لثيم
٧٥	.	.	.	.	.	وعابوها علي

مناهل الادب العربي

٢٣ ابن خلدون : المقدمة ٣	١ جبران خليل جبران
٢٤ ابن خلدون : المقدمة ٤	٢ ميخائيل نعيمة
٢٥ ابن خلدون : المقدمة ٥	٣ احمد فارس الشدياق
٢٦ الامام علي : نهج البلاغة ١	٤ ولي الدين يكن
٢٧ الامام علي : نهج البلاغة ٢	٥ امين الريحاني
٢٨ الامير شكيب ارسلان	٦ ابو العلاء المعري : رسالة القفران ١
٢٩ فرح انطون	٧ ابو العلاء المعري : رسالة الغفران ٢
٣٠ نسيب عريضة	٨ ابو العلاء المعري : كتب مختلفة
٣١ مصطفى لطفي المنفلوطي ١	٩ ابو العلاء المعري : اللزوميات ١
٣٢ مصطفى لطفي المنفلوطي ٢	١٠ ابو العلاء المعري : اللزوميات ٢
٣٣ معروف الرصافي ١	١١ بطرس البستاني
٣٤ معروف الرصافي ٢	١٢ ابراهيم اليازجي ١
٣٥ خليل مطران ١	١٣ ابراهيم اليازجي ٢
٣٦ خليل مطران ٢	١٤ الشريف الرضي ١
٣٧ شوقي ١	١٥ الشريف الرضي ٢
٣٨ شوقي ٢	١٦ الشريف الرضي ٣
٣٩ المتنبي ١	١٧ كرم ماحم كرم
٤٠ المتنبي ٢	١٨ الموشحات الاندلسية ١
٤١ ابو فراس	١٩ الموشحات الاندلسية ٢
٤٢ ابو نواس	٢٠ الموشحات الاندلسية ٣
٤٣ ابن خفاجة	٢١ ابن خلدون : المقدمة ١
٤٤ ابن زيدون	٢٢ ابن خلدون : المقدمة ٢

٥٣ فوزي معلوف	٤٥ ابن هاني
٥٤ الياس ابو شبكه	٤٦ عمر بن ابي ريعة
٥٥ مي	٤٧ بشار
٥٦ ابن سهل	٤٨ ابن الرومي
٥٧ جميل بنينة	٤٩ ابو تمام
٥٨ طرفة بن العبد	٥٠ البحتري
٥٩ زهير بن ابي سلمى	٥١ عروة بن الورد
٦٠ النابغة الذبياني	٥٢ حاتم الطائي

SAFETY LIB
15 JUL 2005 *
Circulation Dept. 2



حاتم الطائي، هزيمة بن عبد الله

مختارات من حاتم الطائي

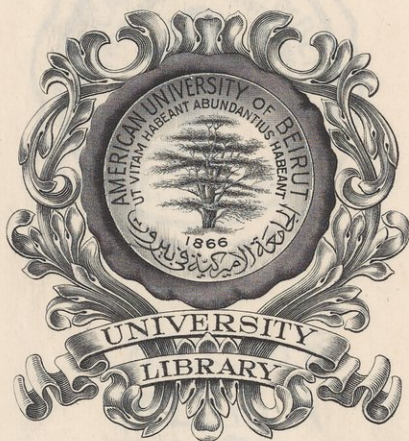
AMERICAN UNIVERSITY OF BEIRUT LIBRARIES



01033851

American University of Beirut

AMERICAN
UNIVERSITY OF
BEIRUT



General Library

892.78

Hall 5mA

c.1